التوظيف السياسي للرؤى والأحلام
خلال العصر العباسي الأول
(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٧م)

د/تيسير محمد محمد شادي

أستاذ مساعد – بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ملخص:

حاول العباسيون استخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتثبيت أقدامهم في الحكم، ولا سيما في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢ه/ ٧٤٩-٨٤٧م) وما سبقه من محاولات وخطط وترتيبات، استمرت في طور سري دقيق التنظيم بعيداً عن السلطة الحاكمة آنذاك حتي كتب لها النجاح بفضل هذا التنظيم وأصبحت الدولة العباسية في سدة الحكم دون منافس.

ومن ثم فإن الوصول للحكم، بل والبقاء فيه لم يكن سهلاً، فقد لجأ العباسيون لاستخدام كل الوسائل المادية والمعنوية والنفسية، وكان التوظيف السياسي للرؤى والأحلام من أهم الوسائل التي استخدمها العباسيون سواء للوصول إلى الحكم أو لتثبيت أقدامهم فيه، أو تبريراً لبعض تصرفاتهم في التخلص من منافسيهم.

الكلمات المفتاحية:

الرؤي – الأحلام – الدولة العباسية– التوظيف السياسي – التنظيم السري –الشيعة.

Abstract

The political employment of good and bad dreams during the first Abbasid era (132-232 AH) (749-847 CE)

the Abbasid tried using all legal and illegal means to establish themselves in power especially in the first era of their rule (132 – 232 AH) (749-847 CE) and the earlier tries, plans and arrangements that continued secretly in an organized way for from the power at that time until achieving success that happens due to this secret organization

. Thus, the Abbasid state became in power without any competitors. Therefore, coming to the power and continuity weren't easy. For this reason, the Abbasid used all material, spiritual and psychological means. The political employment of good and bad dreams was one of the most import means that Abbasid used to take the power , establish themselves in the power, and to justify their actions of getting rid of their competitors.

Key words :

good dream – bad dream – political employment secret organization the sheeah.

مقدمة: *

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد

فإنه مما لا شك فيه أن الوصول إلى الحكم في أي دولة علي مر العصور، لم يكن أبداً بالشيء الهين والسهل، فما من دولة حكمت إلا ومر حكامها بصولات وجولات، ما بين سقطات هنا ومخالفات هناك، وطرد لهذا وإقصاء لذاك؛ ولقد كانت الدولة الاسلامية في حكمها كغيرها من الدول، مرت بعدة مراحل، تدرجت خلالها من الحكم القائم علي الشورى والمشورة في عهد الخلفاء الراشدين(١١-٤٠ه/٦٣٢-٦٦٠م)، إلى إقرار مبدأ الحكم الوراثي الذي أقرته الدولة الأموية(٤٠-١٣٢ه/٦٦٠-٧٤٩م)، وصولاً إلى الحكم القائم علي التفويض الإلهي والذي ادعته الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦ه/٧٤٩-١٢٥٨م)، وسعت جاهدة لإثباته، مما ضمن لها الاستمرار في حكم العالم الاسلامي ما يربو على الخمسة قرون من الزمان(١٣٢-٦٥٦ه/٧٤٩-١٢٥٨م).

ونظراً لطول عمر الدولة العباسية عن نظرائها من الدول، فقد قسمها بعض المؤرخين إلي أربعة عصور تميز كل منها بمميزات كانت فاصلاً بينه وبين ما سبقه، حاول العباسيون خلال تلك العصور، استخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتثبيت أقدامهم في الحكم، ولا سيما في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢ه/ ٧٤٩-٨٤٧م) وما سبقه من محاولات وخطط وترتيبات، استمرت في طور سري دقيق التنظيم بعيداً عن السلطة القائمة آنذاك – الدولة الأموية – حتي كتب لها النجاح بفضل هذا التنظيم وأصبحت الدولة العباسية في سدة الحكم دون منافس.

ومن ثم فإن الوصول للحكم، بل والبقاء فيه لم يكن سهلاً، فقد لجأ العباسيون لاستخدام كل الوسائل المادية والمعنوية والنفسية، وكان التوظيف السياسي للرؤى والأحلام من أهم الوسائل التي استخدمها العباسيون سواء للوصول إلى الحكم أو لتثبيت أقدامهم فيه، أو تبريراً لبعض تصرفاتهم في التخلص من أعدائهم..

وعليه ونظراً للأهمية الكبرى لعلم الرؤى والأحلام والتوظيف السياسي لهما؛ فقد تم اختيار هذا الموضوع ليكون محل الدراسة، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى عدة محاور رئيسة: المحور الأول: يشتمل على التعريف بالمفاهيم البحثية للموضوع،

والتعريف بعلم الرؤى والأحلام والفرق بينهما لغة واصطلاحاً، وكذلك الأهمية الشرعية لعلم الرؤى والأحلام، ثم العباسيون وتوظيفهم السياسي للرؤى والأحلام في وصولهم للحكم، كذلك التوظيف السياسي للرؤى والأحلام من قبلهم لتثبيت أقدامهم في الحكم والقضاء علي منافسيهم في مختلف الأمور السياسية خلال عصرهم الأول. (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٧م) الذي مثل الحد الزماني لتلك الدراسة، بينما كان المشرق الإسلامي مكاناً لها.

أولاً: المفاهيم البحثية:

١. التوظيف السياسي:

التوظيف السياسي: هو مفهوم قديم ارتبط بالترويج السياسي لأفكار وصور بعينها، وقد ظهر هذا بوضوح في الأحداث التاريخية من خلال الحرب بين الأيدولوجيات الفكرية المختلفة من أجل الوصول إلى السلطة. (١)

والتوظيف السياسي في معناه الاصطلاحي يعني استخدام جهة ما لقضية ما؛ لتحقيق مصلحة سياسية معينة، أو الإستفادة من حدث معين، قد يكون سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني أو فكري؛ للتأكيد علي فكرة معينة أمام الرأي العام، وذلك بغية الوصول إلى هدف سياسي محدد، وقد ارتبط هذا المصطلح بعدة مصطلحات أخرى رافقته وتداخلت معه مثل: القوة والسلطة والنفوذ، وتعددت الوسائل المشروعة وغير المشروعة للوصول إليه. (٢)

وكان التوظيف السياسي للرؤى والأحلام من إحدى الوسائل التي استخدمت في الوصول إلى ذلك.

٢- التعريف اللغوي والاصطلاحي للرؤى والأحلام.

الرؤى في تعريفها اللغوي: جمع لكلمة رؤيا وتعني كل ما يراه الإنسان في منامه من الأشياء، وهي مرادفة لكلمة الحُلم، وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر، غير أنه غلبت على الرؤيا كل ما يراه الإنسان من الخير والشيء الحسن، وغلب على الحلم ما يراه الإنسان من الشر والقبح(٣).

---

(١) محمود إسماعيل: المدخل إلى العلوم السياسية، دار النهضة، القاهرة، د.ت، ص٢٤٧.

(٢) سوزي محمد رشاد: التوظيف السياسي لقضايا حقوق الانسان والثورات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط،(أين اسم الكلية ومكان الجامعة) ١٩٩١م، ص٢٠٠-٢٠١.

(٣) ابن الأثير(أبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث، ج١، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٧٩م)، ص٣٤٣؛ ابن منظور (محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت:٧١١هـ): **لسان العرب**، ج١٢، (دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، **ص١٤٥**؛ ج١٤، **ص٢٩٧** (فصل الراء المهملة)؛ الفيروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧هـ): **القاموس المحيط**، ج١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م)، **ص١٠٩٦**، فصل الحاء؛ حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري: **الرؤيا**، ج١، (دار اللواء، القاهرة، ١٤١٢ه)، **ص١٩**.

والرؤيا والحلم من الألفاظ المترادفة غير أنه تم التمييز والفصل بينهما من حيث المصطلح؛ لتعبر الرؤيا عن الخير بما فيها من الدلالة على البصر والبصيرة، ويعبر الحلم عن الشر وما كان من أضغاث الأحلام، وهذا التفريق بين العلماء مأخوذ من النصوص الشرعية، وذلك كما جاء في حديث قتادة الأنصاري(يعرف به في الهامش) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره» [٤]

٢- علم التعبير:

أما علم التعبير: فهو من الفعل عبر والرؤيا يعبرها عبراً وعبارة، وعبرها أي فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها، وفي التنزيل العزيزِ: ﴿ان كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٥]؛ أَي إِن كُنْتُمْ تفسرون الرُّؤْيَا[٦] واستعبره إياها: أي سأله تعبيرها، والعابر: الذي ينظر في الكتاب فيعبره أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عبر الرؤيا،

([٤]) معمر بن راشد (أبي عروة بن أبي عمرو الأزدي الحدانى بالولاء، نزيل اليمن، ت: ١٥٣هـ/٧٧٠م): **الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)**، ج١١، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ)، **ص٢١٢**، باب الرؤيا؛ (٢٠٣٥٣)؛ مالك (أبي عبد الله بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ت: ١٧٩هـ): **موطأ الإمام مالك**، ج٥، تحقيق، بشار عواد معروف، محمود خليل، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م)، **ص١٣٥**، باب الرؤيا (٩٢١)؛ ابن حنبل (أبو عبد الله احمد بن احمد بن محمد الشيباني، ت: ٢٤١هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٣٧، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م)، **ص٢٠٥**؛ ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: ٢٧٣هـ): **سنن ابن ماجة**، ج٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت)،، **ص١٢٦**؛ البخاري:(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت: ٢٥٦ه): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري**،(٥٧٤٧)، ج٧، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ)، **ص١٣٢**؛ العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، ت: نحو ٣٩٥هـ): **معجم الفروق اللغوية**، ج١، تحقيق: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ١٤١٢ه)، **ص١٩٨-١٩٩**.

(٥) سورة يوسف: اية (٤٣).

([٦]) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، **ص٥٢٩**، باب العين المهملة.

واعتبر فلان كذا[٧]، وقد قيل لعابر الرؤيا: عابر لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها، ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من بداية ما يرى النائم إلى آخره[٨].

وفي ذلك يذكر بن خلدون أن: علم التعبير من العلوم الشرعية الحديثة التي لم تكن موجودة في الملة الإسلامية من قبل، وأن هذا العلم يتطلب المعرفة بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارتة ما يقص عليه، فيحفظ المعبر هذه القوانين الكلية، ويعبر من خلالها في كل موضع من مواضع الرؤيا بما تقتضيه القرائن التي تعين من هذه القوانين، وتلك القرائن منها ما هو في اليقظة، ومنها ما هو في النوم، ومنها يكون في نفس المعبر نفسه[٩] كما قال رسول الله ﷺ: «لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح»[١٠]

ويعد التعبير من علوم الفتوى: لما في قوله تعالي: ﴿قُضِيَ الأمر الذي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[١١] وقال الملك: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾[١٢] وقال الفتي ليوسف: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ﴾[١٣] لذا لا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا بغير علم[١٤].

---

(٧) الخليل بن أحمد (أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: ١٧٠هـ): العين، ج٢، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي،(مكتبة الهلال، بغداد، ١٩٨٥)، **ص١٢٩**، باب(ع.ر.ب)؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، **ص٥٢٩**، باب العين المهملة.

(٨) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٥٣٠، باب العين المهملة؛ الزبيدي (أبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ت: ١٢٠٥هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١٢، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت)، **ص٥٠١**، باب(عبر)

(٩) تاريخ ابن خلدون: ج١، ص٦٢٩.

(١٠) الترمذي (محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ت: ٢٧٩هـ): **الجامع الكبير= سنن الترمذي**، ج٤، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م)، **ص١٠٧**، (٢٢٨٠)؛ الطبراني (أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، ت: ٣٦٠هـ): **الروض الداني= المعجم الصغير**، ج٢، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمر ير، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥)، **ص١٢٨**، (٩٠٣)؛ الهيثمي (أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، ت: ٨٠٧هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٧، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م)، **ص١٨٢**،(١١٧٦٠).

(١١) سورة يوسف: اية (٤١).

(١٢) سورة: يوسف: اية (٤٣).

(١٣) سورة يوسف: اية (٤٦).

(١٤) ابن الأثير: **جامع الاصول في أحاديث الرسول**، ج٣، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، (مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، د.ت)، **ص٥١٥**، (٩٨٩)؛ محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا**، (دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض،٢٠٠٧م)، **ص٣٥**؛ التويجري: **الرؤيا**، ج١، **ص٢٨**.

أما المعبر فينبغي له أن يكون عالماً بكتاب الله تعالي وسنة رسوله عليه السلام، وكذلك عارفاً بعلوم اللغة العربية واشتقاقاتها، وملماً بمعرفة الرموز، ومدلولات الأسماء والأماكن، وكذلك يكون علي دراية بكل ما يتعلق بالرائي نفسه وقت الرؤيا، وقد أكد رسول الله ﷺ علي ذلك حيث قال: (من أفتى بغير علم كان إثمه علي من أفتاه)[١٥] ومن ثم يكون تعبير الرؤى بمثابة الفتوي التي ينبغي أن تكون عن علم ودراية، ولذا عندما قيل للإمام مالك: أيعبر الرؤيا كل أحد؟ قال: أبالنبوة يلعب، وقال لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيراً أخبر به وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت، قيل له فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال إنها على ما أولت عليه؛ فقال لا ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة.[١٦]

ثانيا: الفرق بين الرؤيا والحلم.

قال رسول الله ﷺ: "الرؤيا ثلاث: الرؤيا الحسنة بشرى من الله، والرؤيا يحدث بها الرجل نفسه، والرؤيا تحزين من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحداً وليقم فليصل»[١٧] وعليه فإن الرؤى تكون في تقسيمها كالآتي:

---

(١٥) أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، ت: ٢٧٥هـ): **سنن أبي داود**، ج٣، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، بيروت، د.ت)، **ص٣٢١**، (٣٦٥٧)؛ ابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، ت: ٤٦٣هـ): **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م)، **ص٨٦٠**، (١٦٢٥)؛ ابن الاثير: **جامع الاصول**، ج١١، **ص٥٦٢**، (٩١٧١)؛ أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري: **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (كتاب العلم)، ج١، (إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند، ط٣، ١٩٨٤م)، **ص٣٣٧**.

(١٦) ابن عبد البر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج١، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ)، **ص٢٨٨**، الحديث التاسع.

(١٧) الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي، ت: ٢٥٥هـ): **سنن الدارمي**(٢١٨٩)، ج٢، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م)، **ص١٢٦١**، باب الرؤيا؛ ابن ماجة سنن ابن ماجة، ج٢، **ص١٢٨٥**، باب الرؤيا ثلاث(٣٩٠٦).

١- **الرؤيا من الله:**

وهي الرؤيا الصادقة التي تقع كما يراها الرائي من الخير، أو كما تعبر له من الخير، وتكون عاقبتها تسر، وهي التي تكون خالصة من الأضغاث والأوهام، مثل رؤيا الأنبياء، كما في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت: أول ما بديء برسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[١٨] أي تشبه ضياء الصبح. وهي رؤيا الأنبياء وما تبعهم من الصالحين ونحوهم، وقد تقع لغيرهم ولكن بندور، وهي بشرى من الله تسر رائيها[١٩].

٢- الحلم؛ رؤيا من الشيطان:

ويدل علي ذلك قصة الرجل الذي أتى النبي ﷺ وهو يخطب فقال له: يا رسول الله رأيت فيما يري النائم البارحة كأن عنقي ضربت، فسقط رأسي فاتبعته فأخذته، ثم أعدته مكانه، فقال ﷺ: (إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس)[٢٠] فهذا من لعب الشيطان ومكائده ليحزن الذين أمنوا كما في الحلم، فيأتي له من الصور والخيالات بما يقلقه ويحزنه؛ لأنه عدوه اللدود؛ وذلك لشدة ما بين الآدمي والشيطان من عداوة[٢١].

٣- حديث النفس:

وهي رؤيا ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة أو ما يتمناه، فيراه كما هو في المنام،

---

(١٨) البخاري: **صحيح البخاري**، ج١، **ص٧**، بدء الوحي؛ مسلم (أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ= صحيح مسلم، ج١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت)، **ص١٣٩**، بدء الوحي؛ البيهقي(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، ت: ٤٥٨هـ): **السنن الكبري**، ج٩، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م)، **ص١٠**، باب البحث والتنزيل؛ البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، ت: ٥١٦هـ): **شرح السنة**، ج١٣، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، (المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م)، **ص٣١٧**، باب بدء الوحي.

(١٩) محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا، ص ٢١.**

(٢٠) مسلم: **صحيح مسلم**، ج٤، **ص١٧٧٧**، (٢٢٦٨) ، باب من لعب به الشيطان في منامه؛ ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، ج٢، **ص١٢٨٧**، (٣٩١٢)، باب من لعب به الشيطان في منامه؛ محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا، ص٢١.**

(٢١) محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا، ص ٢٢.**

ويقال لحديث النفس أيضا أضغاث أحلام، فهي أفكار كان يفكر بها في اليقظة فتتوارد له في نومه وكذلك رؤية ما جرت به عادته في اليقظة أو ما يغلب علي مزاجه[٢٢].

ومما سبق يتضح أن الرؤيا تنقسم إلي ثلاث أقسام « الرؤيا الصالحة وهي بشرى من الله، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا ما يحدث المرء به نفسه، ومن ثم فإنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه صحيحاً ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل وما سوي ذلك أضغاث أحلام لا تأويل له[٢٣]. وقد قال في ذلك ابن الوردي:

أقسامها ثلاثة عن النبي أولها بشرى الإله الأقرب

والثاني تحزين من الشيطان وثالث من همة الإنسان [٢٤]

وبالرغم من أهمية الرؤيا الصالحة؛ لكونها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، إلا أنها لا تمثل حكماً شرعياً، ولا تعد مصدراً من مصادر التشريع، حتي وإن حملت غيبا، لكنها في مضمونها تحمل بشارة من الله للرائي من خيري الدنيا والآخرة، وربما تحمل له إنذاراً يكون رفقاً به ورحمة وتخفيفاً عنه ليستعد لنزول البلاء، ومن ثم لايجوز الكذب فيها أبداً[٢٥].

---

(٢٢) محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا، ص٢٢.**

(٢٣) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: ٢٧٦هـ): **تأويل مختلف الحديث،** ج١، (المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٩٩٩م)، **ص٤٨٥**؛ ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧هـ): **كشف المشكل في حديث الصحيحين،** ج٢، تحقيق: علي حسين البواب، (دار الوطن، الرياض، د.ت)، **ص١٤٤**؛ ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، ت:٨٥٢ه): **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** ج٢، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه)، **ص٢٦٦**، باب رؤيا الصالحين.

(٢٤) ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين المعري الكندي البكري القرشي، ت: ٧٤٩ه): **الألفية الوردية في عالم تعبير الرؤى والأحلام،** تحقيق، أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد العمري، (دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م)، **ص٣٧.**

(٢٥) وفي ذلك ما رأه رسول الله ﷺ من بقر تنحر، وقد أولت البقر هنا برجال متسلحين يتناطحون في القتال وقد أول ذلك بمن اصيب من المسلمين في احد. وقد ذكر أهل التعبير للبقر في النوم وجوها أخرى منها ان البقرة الواحدة تفسر بالزوجة والمرأة والخادم والأرض والثور يفسر بالثائر لكونه يثير الأرض فيتحرك عاليها وسافلها. للمزيد راجع: ابن حجر: **فتح الباري،** ج١٣، **ص٢٤١**، باب قوله تعالي :(وَأمرهُمْ شُورَى)؛ محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا، ص١٣٩.**

وقد جعل العلماء للرؤيا الصالحة علامات تؤذن بصدقها وتشهد بصحّتها ومنها: استشعار الرائي البشارة من الله مما ألقى إليه في نومه: ومنها أيضاً سرعة انتباه الرائي عندما يدرك الرؤيا، كأنه يعاجل الرجوع إلى الحس باليقظة ولو كان مستغرقاً في نومه، لثقل ما ألقي عليه من ذلك الإدراك فيفر من تلك الحالة إلى حالة الحس التي تبقى النفس فيها منغمسة بالبدن وعوارضه(٢٦).

ومن دلالات الرؤيا الصالحة أيضاً ثبوت الإدراك بالرؤيا ودوامه بانطباع تلك الرؤيا بتفاصيلها، فلا يتخللها سهو ولا نسيان، ولا يحتاج إلى إحضارها بالفكر والتذكير، بل تبقى متصورة في ذهن الرائي إذا انتبه، ولا يغرب عنه شيء منها، لأن الإدراك النفسي ليس بزمان ولا يلحقه ترتيب، أما أضغاث الأحلام فهي زمانية، لأنها في القوى الدماغية يستخرجها الخيال من الذاكرة إلى الحس المشترك، وأفعال البدن كلها زمانية فيلحقها الترتيب في الإدراك والمتقدم والمتأخر(٢٧).

أي أن الرؤيا تبقى بعد الانتباه منها حاضرة محفوظة أياماً من العمر، ويبقي الإدراك الأول لها قويا، أما إذا كان صاحب الرؤيا يتذكر بعضاً منها بعد انتباهه من النوم، وينسى البعض الآخر من تفاصيلها فليست رؤياه بالرؤيا الصادقة، وإنما هي من أضغاث الأحلام(٢٨). وهذه الدلالات تعد من خواص الوحي، لأنها جزء من النبوة كما تم ذكره(٢٩).

---

(٢٦) ابن سيرين: **تفسير الأحلام**، ج١، **ص١٢**؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت: ٨٠٨هـ): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر= تاريخ ابن خلدون**، ج١، تحقيق: خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م)، **ص٦٢٧**.

(٢٧) ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج١، **ص٦٢٧**.

(٢٨) اليافعي أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، ت: ٧٦٨هـ): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ج١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، **ص٥٤**؛ ابن خلدون: تاريخ: ج١، **ص٦٢٧**.

(٢٩) الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ت: ٣١٠ه): **جامع البيان في تأويل القران**، ج١٥، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٠م)، **ص١٣٩**، (١٧٧٥٤)؛ القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ه): **الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي**، ج٩، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية ،القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م)، **ص٢٢٢**؛ (سورة يوسف)؛ **ابن خلدون**: تاريخ، ج١، **ص٦٢٧**.

ثالثا: أهمية علم الرؤى والأحلام عند المسلمين.

يعد علم الرؤى والأحلام من العلوم العظيمة والغريبة التي تذهل البشر وتسيطر عليهم سلباً أو إيجاباً، لما للروح فيه من الصدارة والرئاسة، فهو علم مستقل بأحكامه وألغازه وأسراره، بكل ما فيه من صور وأشكال وأماكن، واشخاص، وكان لهذا العلم الصدارة في السيطرة والهيمنة على كثير من الناس قبل ظهور الإسلام، واستمر هذا الأمر في الدولة الإسلامة، غير أنه أصبح يتم بقواعد وقوانين وأحكام حددتها الشريعة الإسلامية، ومن ثم اهتم المسلمون بها[٣٠].

وأصبح لعلم تعبير الرؤى والأحلام في الشريعة الإسلامية أهمية بالغة، حيث أشار إليها القرآن الكريم في عدة مواطن، ولا سيما سورة يوسف[٣١] وفي قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[٣٢] كما قال ﷺ: ليس يبقي بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة[٣٣]. وكان عليه السلام يحرص علي تعليم الصحابة علم تعبير الرؤي وأهميته، وكذلك اهتم كثير من المؤرخين اهتماماً كبيراً بعلم الرؤي والأحلام والتعبير، حتي كتبت فيه المؤلفات[٣٤] ووضعت له القوانين المختلفة سواء كان متضمناً أو منفصلاً، كما اهتم به أيضاً اشهر علماء الحديث، وأفردوا له كتباً وأبواب في مصنفاتهم ذكروا فيها الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ والخاصة بكل ما يتعلق بهذا الشان[٣٥].

---

(٣٠) أبو عبيده مشور بن حسن وآخرون: **المقدمات والممهدات السلفيات في تفسير الرؤي والمنامات**، (دار الامام مالك، مؤسسة الريان، ط٢، ٢٠٠٧م،) **ص٢١.**

(٣١) في الرؤيا والتعبير: سورة يوسف: الايات (٤، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٤٩)

(٣٢) سورة يوسف: الآيات (٤) .

(٣٣) ابن مالك: **الموطأ**، ج٥، **ص١٣٩٣**، (باب الرؤيا) حديث رقم (٣٥١٣/ ٧٦٦)؛ أبو داود: **سنن أبي داود**، ج٤، **ص٣٠٤**، رقم الحديث(٥٠١٧)؛ ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٨، **ص٢٧٤**، (٢٨٩٦)؛ مسلم: **صحيح مسلم**، ج١، **ص ٣٤٨**، (رقم الحديث ٤٧٩).

(٣٤) ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**؛ ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج١؛ ابن الوردي: **الألفية الوردية في تعبير الرؤيا**.

(٣٥) كالامام البخاري، في كتاب التعبير من صحيحه، ومسلم في كتاب الرؤيا، وأبي داوود في كتاب الأدب من سننه، والترمذي في كتاب الرؤيا عن رسول الله ﷺ من السنن، وابن ماجة في كتاب تعبير الرؤيا، والدرامي من كتاب الرؤيا، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجامع باب ماجاء في الرؤيا، والنسائي في السنن الكبري، "كتاب التعبير"، وغيرهم كثير. للمزيد راجع: محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان، ضوابط الرؤيا، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠٠٧م، ص٩-١٠.

وزاد الاهتمام بهذا العلم حتي أفرد له مؤلفات مستقلة أوضحت تلك المؤلفات القواعد الشاملة لهذا العلم مصطحبة بالوصف والدلالات والاستدلالات، وكذلك أصول تأويل الرؤيا وما يتعلق بها من آداب وأحكام، ودلائل صحتها من عدمه مسترشداً علي ذلك بالكتاب والسنة والآثار، ومن ثم صارت تلك المؤلفات مرجعاً مهما لكل من أراد التعرف والتعمق في بحور هذا العلم(٣٦).

ومن الفقهاء(٣٧) أيضاً من اهتم بهذا العلم اهتماماً بالغاً وما يتعلق به، ولعل ما أشار إليه الرسول ﷺ من أحاديث تدل علي أهمية الرؤى كانت دافعاً قوياً لهذا الاهتمام، ولا سيما أنها كما قال عليه السلام جزءا من النبوة، فقال ﷺ: «الرّؤيا الصّالحة جزء من ستّة وأربعين جزءا من النّبوة»(٣٨)، وقال أيضا: «لم يبق من المبشّرات إلا الرّؤيا الصّالحة يراها الرّجل الصّالح أو ترى له»(٣٩) وكان النّبيّ ﷺ إذا انتهى من صلاة الفجر يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم اللّيلة رؤيا؟ يسألهم عن ذلك ليستبشر بما وقع من ذلك ممّا فيه ظهور الدّين وإعزازه(٤٠) ولم يزل هذا العلم بما له من أهمية متناقلاً بين السلف والخلف(٤١).

---

(٣٦) كعبد الله بن قتيبة الدينوري، كتاب تعبير الرؤيا، وابن نعمة النابلسي الحنبلي، البدر المنير في علم التعبير، ومحمد ابن راشد البكري القفصي، المرتبة العليا في تفسير الرؤيا، وعبد الغني بن إسماعيل النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام؛ وخليل الدين شاهين الظاهري: الإشارات في علم العبارات؛ وابن غنام الحنبلي: المعلم علي حروف المعجم في تعبير الأحلام؛ وابن القيم: اعلام الموقعين، للمزيد راجع: محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان، **ضوابط الرؤيا، ١١-١٢.**

(٣٧) من هؤلاء الفقهاء: ابن عبد البر في كتابه: بهجة المجالس؛ القرافي في كتابه: الزخيرة، والفروق؛ ابن مفلح في كتابه: الآداب الشرعية، ابن العربي المالكي في كتابه: عارضة الأحوذي. للمزيد راجع: محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان، **ضوابط الرؤيا، ص١٢**.

(٣٨) البصري: الجامع، ج١١، ص٢١١، باب الرؤيا؛ ابن مالك: **الموطأ**، ج٥، **ص١٣٩٣**، (٧٦٤)؛ ابن حنبل: مسند أحمد، ج٤، **ص١٧٧٤**، (٢٢٦٣) باب الرؤيا؛ البخاري: **صحيح البخاري**، ج٩، **ص٣٠**، (٦٩٨٣) باب رؤيا الصالحين؛ الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**، ج١٥، **ص١٣٩**، (١٧٧٥٤)؛ ابن مفلح (محمد بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، ت: ٧٦٣هـ): **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، ج٣،(عالم الكتب،القاهرة، د.ت)، **ص٤٤٥-٤٤٦**، فصل الرؤيا؛ القرطبي: **تفسير القرطبي**، ج٩، **ص٢٢٢**، (سورة يوسف)؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج١، **ص٦٢٧**.

(٣٩) ابن مفلح: **الآداب الشرعية**، ج٣، **ص٤٤٥-٤٤٦**، فصل الرؤيا.

(٤٠) ابن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، ج١، **ص٦٢٥**؛ أبو عبيده: **الممهدات، ص١٧**.

(٤١) ابن خلدون: **المقدمة، ص٣٩٢.**

ونظراً لأهمية الرؤيا وما يترتب علي تعبيرها من أحداث غيبية تحدث في المستقبل، فقد احتلت مكانة كبيرة لدى الكثير من الناس بمختلف طبقاتهم، ووظفت لدى البعض الآخر، فمنهم من كان صادقاً في رؤياه ومنهم من ادعى الصدق ليصل إلى غايته، فكانت الرؤيا وتعبيرها سواء كانت صادقة أو غير ذلك سلاحا رئيسا لترويج ونشر فكرة معينه لتهيئة العقول للوصول بها إلي الهدف المنشود ولا سيما أن كان هذا الهدف هو سيادة العالم الاسلامي مثلما حدث في الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦ه/٧٤٩-١٢٥٨م).

رابعاً: العباسيون وتهيئة المجتمع لفكرة حكمهم لأحقيتهم به:

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي عّم رسول الله ﷺ [٤٢] وقد أنجب **العباس** كثير من الأبناء كان أشهرهم **عبد الله بن**

(٤٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أمه نتيلة بنت جناب، ويقال: بنت مالك بن حباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عأمر بن زيد مناة بن عأمر بن سعد بن الخزرج، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث سنين فهو أسنّ من الرسول ﷺ بثلاث سنين، وكان من أكبر رجال بني هاشم مكانة، وأكثرهم مالاً في الجاهلية، فقلدوَّه قيادتهم، فكان رئيسهم المُطاع وكان الرسول ﷺ يحبه حباً كثيراً، وكني بأبي الفضل، وحضر بدرا فأسره المسلمون، ثم أسلم بعد أن فدى نفسه وقدم مكة، وصفه الرسول ﷺ بأنه أجود قريش وأوصلها، وتوفي العباس في سنة (٣٢ه/٦٥٢م) في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم. للمزيد راجع: ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، ت: ٢٣٠هـ): **الطبقات الكبري**، ج٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، **ص٣**؛ خليفة بن خياط (أبي عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ت: ٢٤٠هـ): **طبقات خليفة**، ج١، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣م)، **ص٢٩، ١٦٨**؛ مجهول(ت القرن الثالث الهجري): **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، (دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م)، **ص٢١-٢٤**؛ أبو القاسم البغوي (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سأبور بن شاهنشاه، ت: ٣١٧هـ): **معجم الصحابة**، ج٤، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، (مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٠٠م)، **ص١٨١**؛ المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين بن على، ت: ٣٤٦هـ): **التنبيه والاشراف**، ج١، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصأوي، (دار الصاوي، القاهرة، د.ت)، **ص٢٥٥**؛ ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ج٥، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، **ص٣٥**.

العباس[٤٣] وهو ثاني أولاده، الذين لم يكن لأحد منهم تطلعا للخلافة، أو أمل فيها لنفسه أو لأحد من أبنائه، [٤٤] ولا سيما في ظل وجود أبناء عمومتهم الطالبيين ابناء أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم الرسول ﷺ والذي قام بكفالته بعد موت جده عبد المطلب، وكان على رأسهم ابنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبناؤه من بعده، غير اننا **نجد تلك الرغبة تظهر بوضوح جلي** من خلال تلك الوصية التي قد أوصي بها **عبد الله بن العباس** لولده الاصغر **علي بن عبد الله**. [٤٥]

(٤٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ ، وهو ثاني ولد العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ولد قبل الهجرة بعامين، امه لبابة بنت الحارث بن حزن من بني هلال بن عأمر ، وخالته ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ. ، وهو حبر الأمة وترجمان القران، وكان يقال له الحبر والبحر لاتساع علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة فضله ولازم رسول الله ﷺ ودعا له ﷺ بالفقه في الدين وعلم التأويل، وقد شهد رضي الله عنه مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره ترك مكة وسكن الطائف حياة معاوية، وكان معاوية يجله ويتودد إليه هو وبني هاشم، وكانت وفاته سنة (٦٨ه/٦٨٧م) ودفن بالطائف. للمزيد راجع: ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص١١١-٢٠٤**؛ خليفة بن خياط: **طبقات خليفة**، ج١، **ص٥٠٧**؛ البغوي: **معجم الصحابة**، ج٣، **ص٤٨٣-٤٨٤**؛ ابن حبان (محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي أبي حاتم البستي، ت: ٣٥٤هـ): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ج١، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٩١م)، **ص٢٨**؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت٧٦٤هـ) : **الوافي بالوفيات**، ج١٧، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م)، **ص١٢١**؛ ابن حجر العسقلاني: **الاصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ه)، **ص١٣١**.

(٤٤) محمد الخضري: **الدولة العباسية**، (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م)، **ص١١**.

(٤٥) على بن عبد الله بن عباس بن المطلب الهاشمي: أمه زرعة بنت مشرح، ويكنى أبا محمد ولد ليلة قتل علي بْن أبي طالِب رضي الله عنه، في شهر رمضان سنة (٤٠ه/٦٦٠م) فسمي باسمه وكني بكنيته أبي الحسن، وقال له عبد الملك بن مروان، لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا فغير أحدهما، -وكان ذلك لبغضه علي علي بن ابي طالب-، وسأله ان كان له ولد، فأجاب محمدا، فغير كنيته فصيرها بأبي محمد، وكان علي بن عبد الله بن العباس أجل إخوته قدراً وأعظمهم خطراً وكان مثالاً للرجل الكامل في تمام خلقته وحسنه وورعه وكان أصغر ولد أبيه سناً وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمهم وأكثر صلاة وكان يقال له السجاد لعبادته وفضله حيث كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وهو الذي نما من نسله البيت العباسي، توفي سنة (١١٨ه/٧٣٦م) للمزيد راجع، ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج٥، **ص٢٣٩-٢٤٠**؛ مجهول: أخبار الدولة العباسية، ج١، **ص١٣٥-١٣٨**؛ ابن أبي حاتم الرازي (أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ت: ٣٢٧هـ): **الجرح والتعديل**، ج٦، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م)، **ص١٩٢**؛أبو حاتم البستي: **الثقات**، ج٥، (دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣م)، **ص١٦٠**؛ ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت٥٧١هـ): **تاريخ دمشق**، ج٤٣، تحقيق: محب الدين أبو سعيد العمري،(دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، **ص٤٠-٤١**؛ ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي، ت٦٨١هـ): **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، ج٤، تحقق: إحسان عباس(دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م)، **ص ١٨٦**؛ خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ج٣، (دار العلم، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م)، **ص٢٦٢**.

حيث أوصاه أبوه عبد الله بن العباس عند وفاته بوصية قال فيها: " **يا بنيّ! أن أفضل ما أوصيك به تقوى الله الّذي هو دعامة الأمر وبه يقوم الدين والدنيا، ومن بعد ذلك فاعلم يا بنيّ أن الناس قد أصبحوا إلا قليلاً في عمى من أمرهم يضرب بعضهم بعضاً على دنيا فانية قد نعاها الله إليهم، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لجدّك: هذا الأمر كائن في ولدك عند زواله عن بني أمية، فمن ولي منهم أمر الأمّة فليتّق الله، وليعمل بالحق، وليقتد برسول الله ﷺ فإن أحقّ الناس باتباع أثره أمسّهم به رحماً، وليست الحجاز لكم بدار بعدي فإذا أنت واريتني فالمم شعث أهلك والحق بالشام فإن لبني أمية أكلاً لا بدّ أن يستوفوه، وهم وإن كانوا على ضلالتهم وعتوّهم أرأف بك وبأهلك من آل الزبير للرحم التي بينك وبينهم، وتوقّ حركات بني عمّك من بني عليّ بن أبي طالب وأوص بذلك ولدك فان لهم حركات يقتل الشاخص فيها**"(٤٦).

وجاءت تلك الوصية لتظهر حالة العالم الاسلامي آنذاك من انقسامات وصراعات وغضب علي حكم بني أمية، كما تبين رغبة بني العباس لأول مرة في أمر الخلافة وإن لم يكن هذا بشكل صريح ظاهر، وكذلك ترسم السياسة العباسية في الوصول لهذا الأمر، وعلي رأسها البعد عن آل الزبير، والسيطرة علي شيعة علي بن ابي طالب أبناء عمومة العباسيين، حتي يتم الأمر لهم بعد زوال حكم بني أمية، وبالفعل كانت هذه الوصية هي البداية الحقيقة في سعي بني العباس للوصول للحكم.

حيث عمل **علي بن عبد الله** بوصية أبيه، وهم وذويه بالذهاب إلي الشام، متنحياً عن دعوة عبد الله بن الزبير إلى سلطان بني امية، فاستقبله الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) بنفسه واحتفى به، وان كان هذا ليقوي بمكانه ومكانته سياسيا على منافسه ابن الزبير، حتي أنه ذكر ذلك لوجوه أهل الشام قائلاً لهم: "هذا ابن عم محمد ﷺ قد أتاني عارفا باني أولى بالأمر من ابن الزبير" وكان علي ذكياً حيث رفض البقاء بجانب الخليفة حين عرض عليه ذلك، واختار الإقامة علي أطراف الشام في

(٤٦) مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص١٣٠.**

قرية الحميمة[٤٧]؛ لتكون له ولأبنائه من بعده مبرراً ذلك بخوفه على الخليفة من أن يظن أهل الشام أن علياً أثر علي الخليفة ورأيه، وكان له ما أراد، وانتقل وأبناؤه إلى الحميمة لتكون نقطة انطلاق بني العباس للحكم.[٤٨]

ولم ينسَ عليٌّ وصية أبيه في زوال حكم بني أمية وانتقاله إلى بني هاشم، فبدأ في تهيئة العقول لهذا الأمر، وقد ظهر هذا جلياً من خلال تلك الرؤيا التي رأها في منامه: فقد قيل: "**أنه رأي في النوم كأن بيتاً مشحونا بالأفاعي وأن ثعباناً أسوداً خرج من تحت أمّ عبد الله بن علي فأكلها، فخرجت نار من تحت أمّ أبي جعفر فأحرقت الثعبان، فلمّا أصبح قصّ رؤياه وأولها بنفسه وقال: أن تأويل رؤياي أن فلانة- يعني أمّ عبد الله- تلد منّي من يقتل بني أميّة، وتلد فلانة- أمّ أبي جعفر- من يملك السلطان فينازعه قاتل بني أميّة فيقتله**" [٤٩]

---

(٤٧) الحميمة: بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة - ، وهي لفظ تصغير الحمة، بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، وهذه القرية كانت لعلي بن عبد الله بن العباس المذكور وأولاده في أيام بني أمية، وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا إلى الكوفة، وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور كانت منازل علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وولده. للمزيد راجع: اليعقوبي (أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت: بعد ٢٩٢هـ): **البلدان**، ج١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ه)، **ص١٦٤**؛ مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٣٨**؛ البكري (أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ت: ٤٨٧هـ): **معجم ما استعجم**، ج٢، (عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ)، **ص٤٦٩**؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، ت٦٢٦ه)، **معجم البلدان**، ج٢،(دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م)، **ص٣٠٧**؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٤، ص١٨٦-١٨٩؛ الحميري (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت:٩٠٠هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ج١، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م)، **ص١٩٩**.

١- (٤٨) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٥٤**؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٧، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، (دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م)، ص١١١؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٦، **ص٢٧٥**؛ ابن الاثير: (عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): **الكامل في التاريخ**، ج٤، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م)، **ص٢٣١**؛ الذهبي (أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت٧٤٨هـ): **تاريخ الاسلام**، ج٧، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م)، **ص٤٢٨**.

(٤٩) مجهول: **أخبار الدولة العباسية** ، ج١، **ص١٣٨**.

ومن ثم أخذت تلك الرؤيا وتعبيرها الذي عبره علي بنفسه تنتشر بين الخاصة والعامة انتشار النار في الهشيم حتي وصلت إلي بني أمية أنفسهم وعندما علم الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) أن علياً بن عبد الله بن العباس يطلب الخلافة لنفسه ويتنبأُ بانتقالها إلى بنيه، أدرك أن ملك بني أمية أصبح مهددا في وجود علي بن العباس، فبدأ في التضييق عليه وأخذ في النيل منه، فاستدعاه وعاب عليه زواجه من لبابة بنت عبد الله [٥٠] طليقة أبيه عبد الملك، حيث اعتبر هذا الزواج جزءا من تنفيذ مخططه للوصول إلى الخلافة، قائلاً له: "**انما تتزوج بأمهات أولاد الخلفاء لتضع من أمر الخلافة**" ثم أمر بضربه بالسوط، ولم يكتف الوليد بذلك فأخذ في الحط منه وشهر به، فحمل علي على بعير يدار به، وصائح يصيح عليه: "هذا علي بن عبد الله الكذاب، وقيل أن رجلاً قد دنا منه قال: ما هذا الذي نسبوك فيه إلى الكذب؟ قال بلغهم قولي: أن هذا الأمر سيكون في ولدي، والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة"، وعندما لم ينته علي عما يدعو اليه قام الوليد بن عبد الملك بجلده وطرده من بلاد الشام فانحطت منزلتة وساءت حالته[٥١].

---

(٥٠) هي لبابة بنت عَبد الله بْن جعفر بْن أبي طالب القرشية الهاشمية الجعفرية، عرفت بام ابيها، كانت تحت عبد الملك، فطلقها، وتزوجها علي بن عبد الله المذكور، كان سبب طلاقه إياها أنه عض تفاحة ثم رمى بها إليها، فأخذت السكين، فحزت من التفاحة ما مس فمه منها، فقال: ولم تفعلين هذا؟ فقالت: أزيل الأذى عنها وذلك لأن عبد الملك كان أبخر، فطلقها، لم يزل علي بن عبد الله بن عباس أثيرا عند عبد الملك بن مروان، كريما عليه، حتى تزوج من لبابة، فتغير له، وثقل عليه، وضربه بالسوط، وبسط لسانه بذمة، وكان الوليد بن عبد الملك يسمع ذلك من أبيه فلما ولي أمر الخلافة أقصاه وعابه عليه وضربه بالسوط، توفيت في (١٣١هـ/٧٩٤م). للمزيد راجع: ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت٢٧٦): **المعارف لابن قتيبة**، ج١، تحقيق ثروت عكاشة، (دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٩م)، ص٢٠٧؛ مجهول: أخبار الدولة العباسية، ج١، ص١٩٣؛ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٢٨، **ص١٣٤**؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٠٢؛ المزي(جمال الدين ابن ابي الحجاج يوسف، ت: ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٣٥، تحقيق: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٣٢٦؛ ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ت٧٤٤هـ): **البداية والنهاية**، ج٩، (دار هجر، مصر، ١٩٩٨م)، **ص٣٥١**؛ اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص١٩٣**.

(٥١) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٣٩**؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٢٨، **ص١٣٤**؛ **ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٧٦**؛ الكلبي: **تهذيب الكمال**، ج٣٥، **ص١٩٣**؛ ابن كثير: **البداية**، ج٩، **ص٣٥١**؛ اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص١٩٣**.

وعندما تولى أمر الخلافة سليمان بن عبد الملك الأموي (٩٦-٩٩ه/٧١٥-٧١٧م) عفا عنه وأمر له بالعودة إلى دمشق، بعد أن أخلي سبيله، وأزال عنه ما لحق به من تعذيب الوليد له، وتنكيله به، فصلحت حاله واستقامت مرة أخري، فعاد إلى الحمُيمة، وأقام بها حرّاً عزيزاً، حتي جاء عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١ه/٧١٧-٧٢٠م) فأمر بالكف عنه وعن اضطهاد بني هاشم أجمع، وقسم فيهم سهم ذي القربى، فانتعشوا وكتبوا إليه: يتشكرون له ما فعله من صلة أرحامهم[٥٢].

ولم تكن فكرة نقل الخلافة لبني هاشم لتنتهي بالضرب والتعذيب والتشهير، بل ظل علي بن عبد الله بن العباس علي يقين بها، وبتنفيذ رؤياه، ولم يثنه عنها أي شيء، حتي أنه دخل يوماً على الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ه/٧٢٤-٧٤٣م) وكان معه ابنا ابنه محمد بن علي، فأوسع له هشام بن عبد الملك على سريره وبره وسأله عن حاجته، وقضاها له، فلما ولي للإنصراف قال هشام لأصحابه: أن هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول: أن هذا الأمر سينتقل إلى ولده، فسمعه علي فقال له: "والله ليكونن ذلك وليملكن هذان يقصد مشيرا إلى حفيداه".(السفاح والمنصور) فيما بعد[٥٣].

وظلت تلك الرؤيا تحيط بالعباسيين وظل الحلم بالخلافة باقيا قويا، فاضطربت الأمور السياسية في الدولة الأموية في ظل وجود طامع آخر في الخلافة ومنافسا قويا يجد في طلبها، وعليه ظل بنو امية في خوف علي الحكم والسلطة من بني العباس، وظل علي بن العباس يعمل لتحقيق رؤياه، وان كلفه ذلك حياته.

أما بنو أمية فقد أخطئوا التقدير وقصُرت أبصارهم عن إدراك مدى الخطر الذي يهدد ملكهم وغضوا الطرف عن هذا الأمر، وحاولوا ترويج فكرة مضادة تنتفي بها ما دعا إليه عبد الله بن العباس من رؤياه، وكذلك من محاولاته لنقل الخلافة لبني العباس، ولذلك أشاع الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان أن ما يروجه عبد الله من تحويل

---

(٥٢) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٣٩**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٣، **ص٢٧٦**.

(٥٣) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٤١**؛ البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، ت: ٤٦٣هـ): **تاريخ بغداد**، ج١١، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م)، **ص١٧٦**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٣، **ص٢٧٦**.

الخلافة إلى بيته ما هو إلا لفساد عقله وضعف رأيه، وما ذكره من رؤيا ما هي إلا أضغاث أحلام رآها في شيخوخته[٥٤].

وهكذا لم تكن رؤيا علي بن العباس حدثاً عارضاً، بل كانت أساساً قوياً اعتمد عليه بنو العباس في توظيفهم السياسي لفكرة نقل الحكم اليهم، إلا اننا سنقف قليلا عند تلك الرؤيا، وذلك لانفراد صاحب أخبار بني العباس بذكرها، حيث أنه لم يوضح في عرضه للأحداث أي عبد الله من أبناء علي من يقتل بني أمية ويقضي علي ملكهم؟، فقد كان لعلي اثنان من الأبناء يحملان اسم عبد الله، عبد الله الأكبر وأمه أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله الأصغر الذي خرج بالشام وأمه أم ولد[٥٥]، ولعله هنا يقصد عبد الله الاصغر صاحب موقعة الزاب[٥٦] والذي كانت على يده نهاية بني أمية.

([٥٤]) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٤١**؛ ابن كثير: **البداية**، ج٩، **ص٣٢١**؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٣، **ص٢٧٦**؛ ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت١٠٨٩ه): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٢، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م)، **ص٧١**؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٣، **ص٢٧٦**.

([٥٥]) عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي (١٠٣-١٤٧ه/٧٢١-٧٦٤م) عم الخليفة أبو جعفر المنصور، عرف بالذكاء والدهاء وحبه لسفك الدماء، وكان بطلا شجاعا مهيبا جبارا به قامت الدولة العباسية، ولاه أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية فسار إليه حتى قتله، واستولى على بلاد الشام، وهدم سورها، ومهد دمشق لدخول السفّاح، وظل أميرا على بلاد الشام مدة خلافته. فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه، ودعا إلى نفسه، ولم يزل عليها مدة خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خالفه ودعا إلى نفسه، فوجه إليه المنصور أبا مسلم الخراساني فحاربه بنصيبين وهزمه، فحبسه أبو جعفر المنصور، ولم يزل في حبسه ببغداد حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله (١٤٧ه/٧٥٠م). للمزيد راجع: البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١١، **ص١٧٦**؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٢١، **ص٥٦-٥٧**؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، **ص١٠٤**.

([٥٦]) موقعة الزاب (١٣٢ه/٧٥٠م) إحدى المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، والتي كانت سبباً في إنهاء حكم الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وقعت قرب نهر الزاب الكبير وهو أحد روافد نهر دجلة، الذي يقع فى شمال العراق، والخليفة مروان بن محمد أبو عبد الملك ويعرف بالحمار(١٢٧-١٣٢ه/٧٤٥-٧٤٩م) وبين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، عم السفاح والمنصور، انتهت المعركة بهزيمة جيش مروان بن محمد الذي فر هاربا إلى مصر وتبعه جيش عبد الله حتى أدركوه بقرية من قرى الصعيد تسمى بوصير (ابو صير حاليا) كان مختبئا بكنيستها وقتلوه ، فنصب على باب مسجد دمشق، وبعث به إلى السفاح فخر ساجدا وتصدق بعشرة آلاف دينار. وبمقتله انتهت الخلافة الأموية. للمزيد راجع: الطبري: تاريخ الطبري، ج٧، ص٤٣٧؛ ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ت٤٢١هـ): **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، ج٣، تحقيق: سيد كسروي حسن،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، **ص٣٢٧-٣٢٩**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٧، **ص٣٠٤-٣٠٦**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص١٧**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٨، **ص٣٣٨**؛ ابن عبد الحق (عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، ت: ٧٣٩هـ): **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ج٢، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ)، **ص٦٥٢**؛ الحميري: **الروض المعطار**، ج١، **ص٢٣٣**.

كذلك لم يوضح من هي أم أبي جعفر التي تم ذكرها في تلك الرؤيا، وعلى الأغلب أنه كان يقصد أم حفيده أبا جعفر المنصور، الذي نازع عمه عبد الله الأصغر الذي طمع في الحكم بعد مقتل أخيه أبو العباس السفاح ، فقتله المنصور لتستقيم له أمور الدولة العباسية، ويتبين من سير الأحداث أن الأمر لم يكن رؤيا، بقدر ما كان ترتيباً دقيقاً وتوقع للأحداث، وتوظيفاً سياسياً لخدمة الوصول للحكم.

وعلي أية حال ومما سبق يتضح: أن عبد الله بن العباس هو أول من رغب في الخلافة من بني العباس غير أنه أسرها في نفسه ولم يبدها إلا من خلال وصية أوصاها لابنه علي، وكان علي بن عبد الله بن العباس أول من اظهر رغبتة في الخلافة من بني العباس وجهر بها، وشرع في تأسيس الدعوة لهم وانتقال الخلافة إليهم،غير أن الأحداث في ذلك الوقت وانتباه بني أمية واضطهادهم لبني هاشم جعل الأمر يأخذ مساراً آخر، اتسم بالسرية والكتمان مع التنظيم والحذر في آن واحد.

وبالفعل بدأ التنظيم السري للدعوة الجديدة والدولة الجديدة، علي يد **محمد بن علي بن عبد الله بن العباس**(٥٧) وأصبحت الحُميمة مركز الدعوة الأول، وكانت الشيعة الكيسانية(٥٨) أكبر الفرق الشيعية وأدقها تنظيماً وأكثرها حماساً، أول الموالين لدعوتهم،

(٥٧) أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه العالية بنت عبيد الله بن العباس، وهو والد الخليفتين السفاح والمنصور، كان من أجمل الناس وأعظمهم قدرا، وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة، كان له من الأبناء كثر: أشهرهم سياسيا: إبراهيم، وهو إبراهيم الإمام ، وعبد الله الأصغر وهو أبو العباس السفاح القائم بالخلافة العباسية وأول خلفائها، وعبد الله الأكبر وهو أبو جعفر المنصور وقد ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس، وغيرهم من الابناء. توفي محمد بن علي سنة (١٢٥ه/٧٤٣م)، وهو يومئذ ابن ستين سنة. للمزيد راجع: ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص٢٤٣**؛ ابن عساكر: **مختصر تاريخ دمشق**، ج٢٣، **ص١١١-١١٢**؛ ؛ المزي: **تهذيب الكمال**، ج٢٦، **ص١٥٣**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٤، **ص١٨٦** الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٣، **ص٤٩٥**.

(٥٨) بعد مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالت الشيعة بإمامة ابنه الحسن الذي تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان حقنا لدماء المسلمين، شريطة أن يعود الأمر شورى بين المسلمين، ولما خالف معاوية ذلك وولي ابنه يزيد، أرسلت الشيعة بالكوفة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، ليبايعونه بالخلافة، غير أنهم خذلوه أمام جيش يزيد بن معاوية، فقتل في كربلاء (٦١ه/٦٨١م)، فاجتمعوا على إمامة محمد بن علي بن الحنفية، وبعد موته(٨١ه/٧٠٠م) اضطربت أفكار الشيعة وتفرقوا وانقسموا فيما بينهم إلى عدة فرق منها فرقة الكيسانية- سموا بذلك نسبة إلى المختار بن أبي عبيد، وكان يلقب كيسان، وهو أول من قال بإمامة محمد بن علي بن الحنفية، وهذه الفرقة تعتبر أكبر الفرق العلوية وأدقها تنظيماً وأكثرها حماساً، الذين انقسموا إلى فريقين، فمنهم من قال أنه لم يمت، ويرجع فيملأ الأرض عدلا، ومنهم من قال أنه مات، وانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه أبي هاشم وذكروا أن أباه أوصى إليه، وقد عرف أبو هاشم هذا برجاحه عقله وسعة علمه، وحسن تدبيره، ومعرفته بأحوال الفرق، فزادت شيعته بعد وفاة والده، فأخذ يدير الأمور، ويبعث الدعاة سرا، موضحاً حق الشيعة بالخلافة دون الأمويين. للمزيد راجع:

والكيسانية هم أنصار إمامهم أبو هاشم بن محمد بن علي بن الحنفية[٥٩] إمام الشيعة الطالبيين، الذي قدم الحميمة، وقيل إنه قد تنازل بالوصية عن أمر الإمامة لمحمد بن علي بن العباس– كما تقول بني العباس– وعلى أساس هذه الوصية أو هذا التنازل، انتقلت الإمامة من الطالبيين إلي العباسين وعليها ورث محمد بن علي العباسي جميع الخطط والدعاية السرية التي كانت للشيعة الكيسانية وامامهم واستغلها لصالحه كصاحب حق في الخلافة، وهذه هي الوصية هي التي يستند عليها العباسيون كأساس شرعي لخلافتهم[٦٠].

وكان محمد بن علي بن العباس راجح العقل بالغ الذكاء، حيث استغل ما أتيح له من مقومات وفرص لوضع اللبنات الأولى في تحقيق رؤيا جده علي بن عبد الله، وحلم العباسيين في الوصول إلى السلطة، فقد رأى أن نقل السلطان من بيت إلى بيت لابد أن يُسبق بإعداد أفكار الأمة إلى هذا النقل وأن أي محاولة فجائية لابد لها من الفشل، ومن ثم لابد من حرث العقول ورمي البذور حتي يتم الحصاد.

فعهد إلى شيعته أن يؤلفوا منهم دعاة يدعون الناس إلى ولاية أهل البيت بدون أن

الأشعري (أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، ت: ٣٢٤هـ): **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين**، ج١، تصحيح: هلموت ريتر، (دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ط٣، ١٩٨٠م)، **ص١٨-٢٠**؛ عبد القاهرالبغدادي (بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، ت: ٤٢٩هـ): **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، ج١، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧)، **ص٢٧**؛ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي القرطبي الظاهري، ت: ٤٥٦هـ): **الفصل في الملل والأهواء النحل**، ج٤، (مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت)، **ص١٣٧**؛ الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، ت: ٥٤٨هـ): **الملل والنحل**، ج١، (مؤسسة الحلبي، د.ت)، **ص٢٧**.

(٥٩) وكان أبو هاشم قدم على سليمان بن عبد الملك بدمشق، فأكرمه وأجازه وقيل أنه لما رأى من علمه وفصاحته حسده وخافه، فوضع عليه من سمه في لبن، وكان أبو هاشم يريد فلسطين أو الحجار، فلما أحسَّ بالموت، عدل طريقه إلى الحُمَيمَةِ، ونزل على محمد بن علي، فأوصى إليه بالإمامة وسلم إليه كُتُب الدُّعاة وأوقفه على ما يعمل به، وصرف شيعته إليه وأمرهم بالسمع له، وأعلمه أن الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية- هذا ما قاله بني العباس وشيعتهم واعتمدوا عليه في تقرير حقهم في الخلافة، ولا سيما في ظل العلاقة الطيبة والزيارات الودية التي كانت بين محمد بن علي وابي هاشم، ومنها عرف شيعة أبو هاشم علي بن العباس جيدا. للمزيد راجع: ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص٢٤٤**؛ مجهول: أخبار الدولة العباسية، ج١، ص١٧٣؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق:** ج٣٢، **ص٢٧٥**؛ ابن الأثير: **الكامل**، ج٤، **ص١٠٨**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٤، **ص١٨٨**.

(٦٠) ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص٢٤٤**؛ مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص١٧٣**؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**: ج٣٢، ص٢٧٥؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٤، **ص١٠٨**؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٤، **ص١٨٨**؛ الخضري: **الدولة العباسية، ص١٦**؛ أحمد مختار العباي: **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (دار النهضة العربية، بيروت، د.ت)، **ص١٩**.

يسموا أحدا؛ خوفاً من بني أمية أن يقضوا على المدعو إليه إذا اتضح أمره، ورأى أن أفضل مكان يبثون فيه تلك الدعوة هي الكوفة وبلاد خراسان؛ لأن الكوفة كانت مهد التشيع لأهل البيت وبها شيعة علي بن أبي طالب، وأما خراسان فأهلها من الموالي الناقمين علي بني أمية ومعاملتهم لهم، بالإضافة إلى تقبلهم فكرة التشيع ونقل الخلافة داخل البيت الواحد كما كان نظام الحكم لديهم من قبل، فكانوا على أتم استعداد لنقل الخلافة من الأمويين إلي غيرهم؛ ومن ثم كان المشرق الاسلامي محط انظار الدعوة الجديدة(٦١).

أما محمد فقد عكف علي تنفيذ خطته وبدأ الدعوة السرية – التي استمرت ما يقرب من ٢٧ عاماً (١٠٠-١٢٧هـ/٧١٨-٧٤٥م)، فاختار من الدعاة اثني عشر نقيباً، واختار لهم سبعين رجلا ليؤتمروا بأمر هم، وكان لكل نقيب سبعون عاملاً، والعمال يشرفون على الخلايا السرية التي تندس بين الجماهير في جميع الأمصار، وكتب محمد إلي هؤلاء الدعاه كتاباً ليكون دليلا مرشدا وسيرة يقتدون بها ويسيرون عليها، وكان هؤلاء الدعاة ونقبائهم وعمالهم يذهبون للتجارة في ظاهرهم، ويدعون الناس سرا للدعوة الجديدة، التي اتخذت شعار "الدعوة لآل محمد، أي إلي بيت رسول الله ﷺ من بني هاشم(٦٢).

هكذا استطاع محمد عمل خطة متقنة وجهاز بالغ الدقة في التنظيم والإدارة والسرية، ولعل ما فعله محمد ينم علي الحنكة السياسية والخبرة الإدارية، ويدل على قوة التنظيم الذي اتخذ شكلاً عنقودياً، *استمر دليلاً مرشداً لكل من يريد الخروج على الدولة حتي وقتنا الحاضر، ويثبت أيضاً أنه لم يكن إلا بخبرات سابقة، ولعلها خبرات أبي هاشم، الذي لم ينكرها العباسيون حتي ثبتت اقدامهم(٦٣).*

هكذا، قامت الدعوة العباسية السرية علي ثلاث مراكز رئيسة وهي: الكوفة وكانت

---

(٦١) مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٦-٢٠٧**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٧، **ص٥٦**؛ الخضري: **الدولة العباسية، ص١٦**؛ احمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٣**.

(٦٢) مجهول: **أخبار الدولة العباسية**، ج١، **ص٢١٥**؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٧، **ص٣٧٩**؛ مسكويه: **تجارب الأمم**، ج٢، **ص٤٦**؛ ابن كثير: **البداية**، ج٩، **ص١٨٩**؛ احمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٣**.

(٦٣) كان تشيّع العبّاسين أصله من قبل محمد بن الحنفية، وقد ظل هذا الأمر حتى خلافة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م)، فانكر ذلك ودعا إلى إثبات الإمامة لجده العبّاس بن عبد المطلب، وقال: إن الإمامة كانت للعبّاس عمّ النبي ﷺ، فإنه كان أولى الناس به وأقربهم إليه، ثم من بعده عبد الله بن العبّاس، ثم بعده عليّ بن عبد الله، ثم من بعده محمد بن علي، ثم من بعده إبراهيم بن محمد، ثم أبو العبّاس، ثم أبو جعفر، ثم المهدي، ثم مدّها في ولد المهدي فهي قائمة فيهم إلى اليوم. للمزيد راجع: مجهول، **أخبار الدولة العباسية، ص١٦٥**.

للإشراف علي الدعوة ونقل تعاليم الامام إلي الدعاة في خراسان، وخراسان التي كانت المسرح الرئيسي للدعوة ومنطلق العمل العسكري، والحميمة التي كانت مكانا للدراسة والتخطيط (العمل الفكري)[٦٤].

وظل هذا التنظيم السري يسير علي قدم وساق، طيلة هذه المدة، ذلك وتهيأت جميع الظروف لإعلان الأمر، وتحقيق رؤيا علي بن عبد الله، ولا سيما في ظل ما نال بني امية من ضعف وانقسام، **فاتجهت** الدعوة من طورها السري إلي الطور العلني، علي يد **إبراهيم بن محمد بن علي** بن العباس[٦٥] الذي أوصي له أبوه بالأمر بعده وأخبر الشيعة بذلك، فقاموا بالدعوة إليه مكان أبيه ولقبوه بالإمام، فكان ابراهيم الإمام صاحب الفضل في إظهار الدعوة في جميع خراسان، حتى علم بأمره بني أمية فحبسوه وقتلوه[٦٦].

وأكمل الأمر بعده أخوه أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بعد أن أوصى له أخوه ابراهيم بذلك[٦٧] فتم له الأمر وكان أول خلفاء بني العباس، بعد القضاء علي آخر خلفاء الدولة الأموية مروان بن محمد، في موقعة عرفت بالزاب (١٣٢ه/٧٤٩م)، فكانت من اهم المعارك الحاسمة في تاريخ الدولة الاسلامية،

---

(٦٤) الخضري: **الدولة العباسية، ص٢٣.**

(٦٥) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس المعروف بالامام، عهد إليه أبوه محمد بن علي بالإمامة من بعده، فجد في ذلك ولم يعلم عن عمره شيء سوي النقباء والدعاة، اما العامة فمبلغ علمها انها تدعو لرجل من ال البيت، حتي عرف أمر مروان بن محمد الاموي، فارسل لعامله بالتوجه الي الحميمة والقبض علي ابراهيم الامام ، وعندما شعر ابراهيم بما هو مراد به لا محالة، انعي نفسه الي اهل بيته وأوصي لاخيه ابي العباس وأمر أهله بالسير إلى الكوفة والسمع والطاعة لأبي العباس، أما إبراهيم فحبس في سجن حران ولم يزل في سجنه حتي توفي (١٣١ه/٧٤٨م)، وقد اختلف في طريقة موته منهم من قال مات بالسم، ومنهم من قال هدمت عليه بيت فمات ومنهم من قال غير ذلك. للمزيد راجع: مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص٣٩٣.**

(٦٦) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٧، **ص٣٥٣**؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٧، **ص٢٠٣**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٧، **ص٢٧٠**؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب، ت: ٧٣٢ه): **المختصر في أخبار البشر**، ج١، (المطبعة الحسينية، مصر، د.ت)، **ص٢٠٨**.

(٦٧) كانت آخر كلمات له كتبها بخطة: بسم الله الرحمن الرحيم (اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) أما بعد، فان رأيتموني قتيلا أو ميتا فلا يثنينكم ذلك عن القيام بالحق، فو الذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ليتممن الله أمر كم، وليعزن دعوتكم، وليظهرن حقكم، وليقتلن جبابرة بني أمية بأسيافكم، وليقومن رجل من إخوتي خليفة مطاعا وإماما متبوعا، وهو عبد الله الأصغر ابنا لحارثية، فليهدين إليه رأس مروان الجعدي، فلا يدخلن رجل منكم مرية ان فقدتموني ولا ارتياب، والله عليكم وكيل، وعلى ما أقول شهيد.كان هذا الكتاب آخر كتاب كتبه إبراهيم. للمزيد راجع: مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص٣٩٤.**

حيث كانت سببا في نهاية دولة وبداية اخري، وبها طويت صفحة بني أمية وجاءت صفحة بني العباس بمبايعة أول خلفائهم أبي العباس عبد الله بن الحارثية، الذي اعتلي المنبر وأعلن خلافته؛ لتتحقق رؤيا جده علي بن عبد الله بعد أربعة عشر عاما من وفاة الرائي.

هكذا كان التوظيف السياسي للرؤى من خلال تهيئة العقول ونشر الأفكار، واستقطاب الرأي العام من الاسباب التي جعلت بنو العباس علي رأس الحكم ليبدأ بهم التاريخ الاسلامي مرحلة جديدة من مراحله، وهي مرحلة الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦ه/٧٤٩-١٢٥٨م).

غير أن الأمر لم يكن لبني العباس بتلك السهولة فقد شعر الشيعة الطالبين بأنهم خدعوا من أبناء عمومتهم العباسيين، وبالتالي سيدافع الشيعة عن حقهم المسلوب في الخلافة، ويدافع العباسيين في شرعيتهم المزعومة لها، وما بين الحق الضائع والشرع المزعوم تتعدد الطرق والأساليب من كلا الطرفين، ودون شك كان للرؤيا دور كبير في ذلك كما سيأتي.

خامسا: إدارة الأزمات العباسية من خلال التوظيف السياسي للرؤى والاحلام..

ظلت فكرة التوظيف السياسي للرؤي والاحلام خلال الدولة العباسية حتي بعد قيامها، كأحد العوامل المؤثرة في محاربة أعداء الدولة والظفر بشرعية الحكم، فقد جاء الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) علي رأس الحكم العباسي بعد وفاة أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م) غير أن الطريق لم يكن ممهدا له فمازالت الدولة مضطربة يحيطها الأعداء من كل جانب وعلي رأسهم بقايا الأمويين، وكذلك الشيعة الطالبيين، أضف إلى ذلك الأخطار الداخلية لبني العباس أنفسهم.

وقد تمثل الخطر الأكبر في تثبيت قواعد الدولة العباسية، وفي قدرة أبي جعفر المنصور ولي العهد بعد أخيه العباس في إدارة الأمور في ظل وجود أكبر خطرين داخليين واجها الدولة العباسية الفتية، تمثل الخطر الأول في اثبات حقه في الخلافة، حيث خرج عليه عمه عبد الله بن علي الذي طمع في الخلافة بمجرد علمه بوفاة اخيه عبد الله

السفاح، وكان عبد الله على رأس جيش كان قد أعد لقتال الروم منذ خلافة أخيه السفاح، فاستعان عبد الله بما تحت يديه من جيش وخرج عن طاعة ابن أخيه أبو جعفر المنصور، وادعى لنفسه الخلافة، مدعيا أن الخليفة أبو العباس السفاح أقامه وليًا لعهده، حينما أرسله لقتال مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وعلى هذا بايعه أهل الجزيرة والشام[٦٨] أما الخطر الثاني فقد تمثل في القائد أبو مسلم الخراساني الذي شعر بقوته وفضله في وصول الأمر إلي بني العباس وبدأ يتعامل وكانه هو الخليفة، أراد المنصور أن يضرب القوتين ببعضهما فأمر أبا مسلم الخراساني بالمسير إلى عمه عبد الله وإخضاعه بالقوة، وقد تم ذلك بالفعل واستطاع أبو مسلم أن يهزم عبد الله بن علي ويأسره ويرسله إلى الخليفة أبي جعفر المنصور الذي قام بحبسه إلى أن مات فيه[٦٩].

ولم تخلُ هذه الحادثة الخطيرة التي هزت أركان الدولة الناشئة، من توظيف سياسي لرؤيا يراها أبو جعفر المنصور تؤكد صواب ما فعله مع عمه عبد الله وتؤكد أن ما تم من مقتله قد كتب من قبل أن يكون، وقد كان تحقيقا لرؤيا صالحة رآها أبو جعفر في حداثته، تلك الرؤيا جاءت في ذلك اليوم؛ لتوظف في مكانها ووقتها، وتوجه انظار الجميع أن ما فعله أبو جعفر هو الصواب وانه تحقيقا لرؤيا من الله، وتنفيذا لأمر الله وبوحي الهي.

فذكر أبو جعفر المنصور انه قد رأي رؤيا في منامه: قائلا لحاشيته وجنوده : **«رأيت في نومي أيام حداثتي كأنا حول الكعبة، أنا وأخى أبو العباس وعمى عبد الله بن عليّ وإذا مناد ينادى من داخل الكعبة بصوت عال: أبو العباس! فقام أخى ودخل ثم خرج وبيده لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى، ثم نودي: أبو جعفر! فنهضت أنا وقام عبد الله عمى ورائي فلما وصلت إلى باب الكعبة تقدم ليدخل قبلي**

([٦٨]) الدينوري: **المعارف**، ج١، **ص٣٧٥**؛ الفسوي (أبي يوسف يعقوب بن سفيان، ت٢٧٧ه): **المعرفة والتاريخ**، ج١، رواية: عبد الله بن جعفر النحوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠ه)، **ص١١٩**؛ مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص٣٩٤**؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٧، **ص٤٧٣-٤٧٥**؛ المقدسي (المطهر بن طاهر، ت٣٥٥ه): **البدء والتاريخ**، ج٦، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت)، **ص٧٦-٧٨**؛ ابن مسكويه: **تجارب الأمم**، ج٣، **ص٣٥٠-٣٥١**؛ ابن الأثير: **الكامل**، ج٥، **ص٧٩-٨١**؛ أحمد مختار العباي: **في التاريخ العباسي، ص٦٨.**

([٦٩]) ابن الأثير: **الكامل**، ج٥، **ص٧٩-٨١**؛ أحمد مختار العباي: **في التاريخ العباسي، ص٦٨.**

فدفعته عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخلت الكعبة فإذا رسول الله ﷺ جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال: خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال. قال: فأخذته وخرجت فوجدت أخى أبا العباس واقفا ينتظرني، فذرعت لوائى فكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لواءه فكان أربعة أذرع»[٧٠].

ويصف العمراني في كتابه الأنباء هذه الرؤيا بأنها شبيهة بالوحي مفسراً ذلك بأن عدد الأذرع كانت هي عدد سنى الخلافة لأبي جعفر المنصور، وأن عبد الله بن عليّ قد طلب الخلافة ولم يصل إليها حيث خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فكسره وأسره وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه[٧١].

وقد ذكر ابن بشار وآخرون: تلك القصة علي لسان المنصور بشكل اخر غير انها تحمل نفس المغزي والمضمون وتحقق المأمول السياسي منها، حيث قال: أبي موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال: "قال المنصور يوماً، ونحن جلوس عنده، أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان..... قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكان رسول الله ﷺ في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة .....، إذا مناد ينادي أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا، ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت انا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس، وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله ﷺ جالس، ومعه أبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة"(٧٢).

---

(٧٠) ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد، ت٥٨٠هـ): **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، ج١، تحقيق قاسم السأمر ائي، (دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م)، **ص٦٢-٦٣.**

(٧١) ابن العمراني: **الأنباء**، ج١، **ص٦٣.**

(٧٢) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٣٢، **ص٣٠٥-٣٠٦**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١، **ص٣٧٢-٣٧٣.**

والواضح من تلك الرؤيا التي ذكرها أبو جعفر، أنها مجرد تبرير لما قد فعله مع عمه عبد الله ولما سيفعله بعد ذلك مع أي مغتصب للحكم من وجهة نظره، وتأكيداً لأحقيته وأحقية بني العباس من بعده في الخلافة بلا منازع، وكذلك تنفيذاً للسياسة العباسية في جعل الأمر فيهم حتي قيام الساعة، وهذا ما أوضحه العباسيون أنفسهم في أول خطبه لهم، حيث ذكر عبد الله السفاح في أول خطبه أن أمر الخلافة سيظل فيهم دون غيرهم حتي يسلموه إلى عيسي بن مريم(٧٣).

وعلى هذا الأساس يمكن القول: بأن هذا الأمر لم يكن بالرؤيا بقدر ما كان حلما للعباسيين وسياسة ممنهجة استخدم فيها الاعلام السياسي من خلال خطبة أبي العباس السفاح، واقرها أبو جعفر المنصور من خلال ترويج وتوظيف ما رواه من رؤياه.

وجاءت الرؤيا أو على الأصح حلم المنصور بصفته رؤيا صالحة؛ لتوظيف وتأكيد تلك السياسة، التي نجحت إلى حد كبير وكانت من أهم الأسباب القوية لبقاء الدولة العباسية علي ما يزيد عن الخمسة قرون رغم ضعفها وسيطرة غيرها عليها –سواء كانوا من الفرس أو الترك– في كثير من تلك الفترة، غير أن الهيمنة الفكرية والدعاية القوية لهذا الأمر كان بمثابة البذور التي رماها بنو العباس في عقول العامة والخاصة، وأتت بثمارها ودان لهم المشرق الإسلامي حتي مع وجود الدويلات المستقلة شكلاً وليس مضمونا، حيث كانت تستمد شرعيتها في الحكم من خلال الدولة العباسية.

وتأكيداً أيضاً على الإطار الديني والشرعية الدينية التي أحاطت بها الدولة العباسية نفسها حيث أكدت الرؤيا موافقة ومباركة الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر وبلال، وكذلك كانت الكعبة المشرفة هي المكان الذي تم فيه هذا الأمر والتكليف.

ومن ثم لم تحظ الدولة العباسية بالتفويض الإلهي فقط كما أشاعت عن نفسها، وذلك علي نحو ما من قول المنصور عندما اعتلى المنبر يوم عرفة خاطبا في الناس قائلا: "أيها

(٧٣) ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص٤٠-٤٢**؛ ابن تغري البردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، ت٨٧٤هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج٢، تعليق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، **ص٣٣-٣٤**؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج٦، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦م)، **ص٢٤٠**.

الناس، إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده، وأنا خازنه على فيئه، أعمل بمشيئته، وأقسمه بإرادته، وأعطيه بإذنه"[٧٤]، بل سعت أيضا إلي مباركة النبي ﷺ وأبي بكر وعمر لها من خلال تلك الرؤيا.

وعلي ما يبدو من تلك الرؤيا أنها استُخدمت إعلامياً ووُظفت سياسياً لخدمة الدولة العباسية، ولا سيما أن لا أحد ممن حدثهم أبو جعفر كان يتذكرها، ويظهر ذلك أيضاً من توجيهه لهم وتشديده عليهم بأهميتها وعدم نسيانها أبدا، بل وحفرها على صدور الأطفال بالذهب؛ تأكيداً أن هذا الأمر لهم ولكل من يأتي بعدهم، ومن ثم كانت رؤيا جده عبد الله سبباً من أسباب قيام دولتهم وأصبحت رؤيا المنصور تأكيداً وامتداداً لهذ الحق المزعوم.

أما عن اللواء الأسود والذي انفرد بذكره ابن العمراني في أنبائه، من خلال رؤيا المنصور، هذا اللون الذي اتخذته الدولة العباسية شعارا لها: فقد ظهر أول ما ظهر أثناء الفترة العلنية من الدعوة أي بعد عام (١٢٥ه/٧٤٣م) وهو وقت حديث بقيام الدولة العباسية، وتحديداً زمن إبراهيم الإمام الذي قال لأبي هاشم عندما زاره في الحميمة: "إذا شارفتم الثلاثين والمائة نجم حقكم ثم لا يزال في نماء، وظهور دعوتكم في البلاد كلها، والسواد يا أبا هاشم لباسنا ولباس أنصارنا وفيه عزنا، وهو جند أيدنا الله به، وسأخبرك عن ذلك، كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء، فعليكم بالسواد فليكن لباسكم، وليكن شعاركم: يا محمد يا منصور. قال: وأمر أبا هاشم بالانصراف والمضي إلى خراسان وأمره أن يأمر الشيعة بتسويد الثياب والرايات السود، ويعدوها إلى وقت خروجهم، فانصرف أبو هاشم ومعه أبو سلمة إلى الكوفة، .... وبعث أبا سلمة إلى خراسان، ودفع له ثلاث رايات سود، وأمره أن يدفع واحدة إلى مرو، ويدفع واحدة إلى جرجان[٧٥]، ويبعث بواحدة إلى ما وراء النهر، فشخص أبو سلمة إلى خراسان

(٧٤) الطبري: **تاريخ الطبري**: ج٨، **ص٨٩**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص١٢٢**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي، ص٣٥.**

(٧٥) جُرجان:بالضم، تقع مدينة جرجان على نهر الديلم، ، وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فتحت علي يد سعيد بن عثمان في ولاية معاوية بن ابي سفيان، ثم انغلقت وارتدّ أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلّب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان.للمزيد راجع: اليعقوبي: **البلدان**، ج١، **ص٩٢**؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص **١١٩**.

فكان أول من قدمها بالرايات السود.[٧٦] وعليه سميت الدولة العباسية بالمسودة[٧٧].

وعلي هذا فإن اللواء الأسود الذي اتخذه العباسيون شعارا لهم لم يكن نتيجة لرؤيا المنصور بل كان بترتيب واختيار دقيق جمع بين الطالبين والعباسيين وأكد الإطار الديني الذي أحاطت به الدعوة نفسها متمثلا في راية الرسول ﷺ وراية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك من قبل أن ينفصل العباسيون عن الطالبين ويتحول الأمر من تحالف إلي عداء.

وعلي أي حال فقد استطاع المنصور أن يتخلص من العقبة الأولي التي واجهته في الوصول إلي الحكم، وهو عمه عبد الله، واستطاع أيضا أن يجد لنفسه المبرر الذي يقنع به من حوله من خلال توظيفة السياسي للرؤيا التي رآها في حداثته وقبل ظهور بني العباس أنفسهم علي مسرح الأحداث السياسية.

أما العقبة الثانية التي كانت أمام المنصور في تثبيت أقدامه على الحكم هي وجود القائد عبد الرحمن ابن مسلم المشهور بابي مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس ومنشيء دولتهم الذي مهد الأمر لهم بعد أن قتل خلقاً لا يحصون، محاربة وصبراً، حتي قيل عنه كان حجاج زمانه فعلا نجمه وعظم شانه ولا سيما بعد ما قدمه لبني العباس من انتصارات وكانت سبباً في وصولهم للحكم[٧٨].

وقد شعر أبو جعفر أنه لم تستقم له الأمور إلا بالتخلص من أبي مسلم، ولا سيما بعدما تجرأ علي المنصور نفسه، وبدأ يعامله ندا بند، بل بلغ به الأمر أنه طلب الزواج من آمنة بنت علي بن عبد الله بن العباس، وزعم أنه من أصل عربي وانه ابن سليط بن عبد

---

(٧٦) مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص٢٤٥**

(٧٧) الدينوري (أبي حنيفة أحمد بن داود، ت٢٨٢ه): **الأخبار الطوال**، ج١، (السعادة، مصر، ١٣٣٠ه)، **ص٣٥١، ٣٥٦**؛ المسعودي: **التنبيه**، ج١، **ص٢٨٣**؛ المقدسي: **البدء**، ج٦، **ص٦٧، ٦٨، ٧٢**؛ ابن العمراني: **الأنباء**، ج١، **ص٥٩**؛ ابن الأثير: **الكامل**، ح٥، **ص٧٧**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٥، **ص١٠٧**؛ ابن تغري البردي: **النجوم**، ج١، **ص٣١٨**؛ مجهول: **أخبار الدولة العباسية، ص١٢، ١٣، ١٥**.

(٧٨) الذهبي: **العبر العبر في خبر من غبر**، ج١، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، **ص١٤٣**؛ اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص٢٢٤**.

الله بن عباس[٧٩]، مما أقلق أبا جعفر جدا ولا سيما في ظل سيطرة أبي مسلم علي خراسان وجيشها.

وقد لجأ أبو مسلم إلى نفس أسلوب بني العباس في التوظيف السياسي الرؤى والأحلام، فأشاع أن "**أباه رأى في المنام أنه قد جلس للتبول فخرج من إحليله نار، وارتفعت في السماء وسدت الآفاق وأضاءت الأرض ووقعت بناحية المشرق**"، فقص رؤياه على عيسى بن معقل العجلي–جد ابو دواف العجلي– فقال: أن في بطن جاريتك غلاماً يكون له شأن كبير، فوضعت الجارية أبا مسلم، ونشأ عند عيسى بن معقل العجلي[٨٠].

وفي الحقيقة لم يكن أبو مسلم بحاجة إلي رؤيا تروج لشجاعته وقوته بل كان هو كذلك بالفعل، حيث شهد له كثير من المؤرخين بهذا[٨١] ودلت علي ذلك مواقفه وما أظهر من شجاعة وحزم وحسم في نصرة الدولة العباسية والقضاء علي الدولة الاموية، وكان أبو مسلم يشعر بذلك حتي قال هو عن نفسه:

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بنى مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم .. . والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا ... من رقدة لم ينمها بعدهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة .. . ونام عنها تولى رعيها الأسد[٨٢]

---

(٧٩) الطبري: **تاريخ**، ج٧، **ص٤٩١**؛ المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج٦، **ص٨٠**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٤، **ص٢٧٨**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٣، **ص١٢٨**.

(٨٠) ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٢، **ص١٤٦**؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج١٨، **ص١٦٢**؛ اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص٢٢٤**.

(٨١) الدينوري: **الأخبار الطوال**، ج١، **ص٣٣٧**؛ ابن الأثير: **الكامل**، ج٣، **ص٢٩٢-٢٩٣**؛ الذهبي: **سير**، ج٦، **ص٢١٩**؛ الذهبي: **العبر**، ج١، **ص١٤٣**؛ اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص٢٢٤**؛ ابن تغري البردي: **النجوم**، ج١، **ص٣٣٥**؛ العاصمي(عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، ت١١١١م)، **سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي**، ج٣، تحقيق: عادل أحمد، على معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، **ص٣٦٢**.

(٨٢) ابن العمراني: **الأنباء**، ج١، **ص٦٧**؛ الإتليدي (محمد دياب، ت: قبل ١٢هـ/ ١٩م): **نوادر الخلفاء= إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، ج١، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م)، **ص٧٨**.

ولم تكن تلك الرؤيا لتمثل خطراً علي الدولة العباسية لولا ادعاء أبي مسلم بانه سليل العباسين، وطلبة للزواج من إحدى نسائهم، هذا الأمر الذي شكل خطرا علي العباسيين، كما أوضحت رؤيا والده والترويج الاعلامي لها في ذلك الوقت اكثر خطرا ولا سيما فيما تحمله من بشري لسيطرة أبي مسلم علي المشرق الاسلامي.

وعلي أية حال فان ابا جعفر المنصور لم ينتظر الفرصة لاثبات صحة تلك الرؤيا من عدمها، فقد سارع باللين والخدعة إلي استدراك أبو مسلم إليه والتخلص منه نهائيا(٨٣)، وعلي اثر ذلك انتشرت بين الناس رؤيا أخري سلامة أم المنصور فسارت كالنار في الهشيم وكانت تلك الرؤيا علي لسان طيفور مولي ابي جعفر المنصور حيث فقال: "**حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين، قالت: لما حملت بأبي جعفر، رأيت كأنه خرج من فرجي أسد فزأر، ثم أقعى فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه أسد سجد له**"(٨٤).

وعلي ما يبدو أن الحديث عن المنصور واستخدام التوظيف السياسي للرؤى ظل موجوداً لتأكيد فكرة ما، وهي قوة المنصور في الظفر بأعدائه، فقد ذكرت أحاديث كثيرة تناقلها الناس فيما بينهم حتي عرف أبو جعفر بالقوة والحزم والظفر بأعداء الدولة وفي سنة(١٤٥هـ/٧٦٢م) شعر المنصور بانه قد صار الخليفة والحاكم دون منازع ولهذا عمد إلى تخليد اسمه فلقب نفسه بالمنصور، وهي السنة التي انتصر فيها في جميع الثورات، وكان ذلك بعد تسع سنوات من خلافته بعد أن شعر بانتصاراته وقوته، فقد قضى علي جميع أعدائه فتخلص من عمه عبد الله، ومن أبي مسلم الخراساني، ومن ثورات الطالبين،

(٨٣) كان أبو مسلم ذا هيبة وصرامة وإقدام وتسرع مع العباسيين، نشر دعوتهم، واستقل بأمور خراسان، وكان أبو مسلم في أيام السفاح من الطاعة والولاء في كل شيء، وعندما صار الأمر إلى المنصور استخف به واحتقره، وتعمد اهانته والاقلال منه، ثم علت نفسه على المنصور، وظل المنصور يراسله تارة بالرغبة وتارة بالرهبة، وما زال يراسله ويستدعيه ويخدعه ويماكره حتى استحضره وقتله بعد أن عدد له تجاوزاته في حق الخليفة. للمزيد راجع: الدينوري: **الأخبار الطوال**، ج١، **ص٣٨٠-٣٨١**؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٧، **ص٤٨٢-٤٩٣**؛ المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج٦، **ص٩٣-٩٦**؛ مسكويه: **تجارب الامم**، ج٣، **ص٣٥٧**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، **ص٦-١٤**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٣، **ص٣١٥-٣١٨**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٨، **ص٢٤١-٢٤٢**؛.

(٨٤) البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١، **ص٣٧٤**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٧، **ص٣٢٤**.

وبنى الحاضرة ببغداد التي غدت أعظم حواضر العالم آنذاك، وأمن حدود الدولة ضد أعدائها الروم، وأمن ولاية العهد لابنه بعد أن مهد له كل شئ فجاء المهدي ليكمل المسيرة العباسية(٨٥).

توفي أبو جعفر المنصور(١٥٨ه/٧٧٥م) بالمدينة المنورة وهي نفس السنة التي حج بالناس وكان قبل خروجه للحج وقد أوصى لابنه المهدي بوصية قائلا له: "إني سائر عنك وأراني غير راجع فاقض عنى ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك فإن الّذي يصل إليك من الأمر أعظم منها. وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشدا ينشده:

ما أنت معتبر بمن خربت ... منه غداة قضى دساكره

وبمن أذلّ الدهر مصرعه ... فتبرأت منه عشائره

وبمن خلت منه أسرّته ... وبمن عفت منه منابره

أين الملوك وأين عزّهم ... صاروا مصيرا أنت صائره

نل ما بدا لك أن تنال من ... الدنيا فإن الموت آخره

وبالفعل توفي المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها رأى في نومه كان ذلك الشخص الّذي رآه في نومه أيضا ببغداد ينشده :

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وأمر الله لا شك واقع

أبا جعفر هل كاهن أو منـــجّم ... لك اليوم من حرّ المنية دافع(٨٦).

هكذا بدأ أبو جعفر حكمه برؤيا لم يعرف صحتها إلا هو، غير أنها كانت سببا مباشرا في توطيد حكم بني العباس، وكذلك وافته المنية برؤيا أقر بصحتها كثير من المؤرخين وإن لم تكن الأخيرة بها توظيف سياسي صريح في حينها، إلا أنها حملت وصية سياسية حدد فيها المنصور السياسة التي يجب أن يسير عليها ابنه المهدي لبقاء

(٨٥) المسعودي: **التنبيه والاشراف**، ج١، **ص٢٩٥**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي، ص٨٧.**

(٨٦) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص١٠٧**؛ المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج٦، **ص٩٣-٩٤**؛ ابن العمراني: **الانباء**، ج١، **ص٦٧**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، **ص٢٢١**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص١٩٧-١٩٨**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص١٣٥-١٣٦**؛ ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج٢، **ص١٦٣.**

دولة بني العباس، وهي سياسة العطاء للناس حتي ينال طاعتهم وحبهم ولا سيما بعد فترة الحروب والعناء التي مرت بالناس زمن السفاح والمنصور، وكان المهدي منفذا لتلك السياسة، وذات الوصية[٨٧].

ولم يخلُ التوظيف السياسي للرؤى والأحلام من النوادر، فكان من نوادر الرؤي: أن رجلا يدعى **سعيد بن عبد الرحمن**[٨٨] جاء للخليفة المهدي ليقابله وألح في اللقاء بحجة أنه رأى رؤيا للخليفة، فدخل الربيع حاجب المهدي عليه ليخبره بذلك وقال له:" رجل بالباب يزعم أنه رأى لأمير المؤمنين أيده الله رؤيا حسنة، وقد أحب أن يقصها عليك فقال المهدي:" يا ربيع، إني والله أرى الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف يمكن ادعاؤها ممن لعله قد افتعلها؟ قال: والله قلت له مثل هذا فلم يقبل.

قال: هات الرجل، فأدخل عليه سعيد هذا وكان له رؤية وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق، فقال له: ما رأيت بارك الله فيك؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين آتياً أتاني في منامي فقال: أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة، وآية ذلك أنه يرى في ليلته الآتية في منامه كأنه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجد ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له. فقال المهدي: ما أحسن ما رأيت، ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا: فإن كان الأمر على ما ذكرت أعطيناك فوق ما تريد، وأن كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا أن الرؤيا الصالحة ربما صدقت وربما اختلفت[٨٩].

---

(٨٧) كان المهدي جوادا، ممداحا، معطاءا، كان محمود العهد والسيرة، محببا إلى الرعية، لما حصلت الخزائن في يده، أخذ في رد المظالم، فأخرج أكثر الذخائر، ففرقها، وبر أهله ومواليه. فقيل: فرق أزيد من مائة ألف ألف.للمزيد راجع: الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٤، **ص٥٠٠**؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج٧، **ص٧٨**؛ ابن تغري بردي: **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**، ج١، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت)، **ص١٢٣**، الزركلي: **الاعلام**، ج٦، **ص٢٢١**.

(٨٨) سعيد بن عبد الرحمن بن جميل بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمح- جمحي- ، وأمه أم حسين بنت معاذ بن عبد الله بن مري من الانصار من بني سالم، (١٥٧ه/١٩٤م). للمزيد راجع: ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص٤٦٢**؛ وكيع (أبي بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي، ت: ٣٠٦ه)**: أخبار القضاة**، ج١، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧م)، **ص٣٦٥**.

(٨٩) الاتليدي: **نوادر الخلفاء**، ج١، **ص٩٥-٩٦**.

قال: يا أمير المؤمنين، فما أصنع أنا الساعة إذا صرت إلى منزلي وعيالي وأخبرتهم أني كنت عند أمير المؤمنين أكرمه الله، ثم رجعت صفر اليد؟ فقال له المهدي: فكيف نعمل؟ فقال: يعجل لي أمير المؤمنين أعزه الله تعالى ما أحب وما أحلف له بالطلاق أني قد صدقت، فأمر له بعِشرة آلاف درهم وأمر بأن يؤخذ له كفيل ليحضر من غد ذلك اليوم فقبض المال وقال له: من يكفلك؟ فمد عينه إلى خادم حسن الوجه والزي وقال: هذا يكفلني، فقال له المهدي: أكفله يا غلام

فاحمر وخجل، وقال: نعم يا أمير المؤمنين، فكفله وانصرف سعيد بن عبد الرحمن بالعشرة آلاف درهم. فلما كانت تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفاً بحرف وأصبح سعيد فوافى الباب واستأذن، فأذن له. فلما وقعت عين المهدي عليه قال له: أين مصداق ما قلت لنا عليه؟ فقلت له: وما رأى أمير المؤمنين، فضحك في جوابه، فقال له: أمرأتي طالق إن لم تكن رأيت شيئاً؟ فقال: لأني أحلف على صدق، قال له المهدي: فقد والله رأيت ذلك مبيناً، فقال سعيد: الله أبر، فانجز لي يا أمير المؤمنين ما وعدتني، قال: حباً وكرامة، ثم أمر له بثلاثة آلاف دينار وعشر تخوت ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من أنفس دوابه محلاةً، فأخذ ذلك وانصرف، فلحق به الخادم الذي كان كفله وقال: سألتك بالله هل لهذه الرؤيا من أصل؟ فقال سعيد: لا والله، فقال الخادم: كيف وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته؟ قال: هذا من المخاريق التي لا أب لها، وذلك أني لما ألقيت هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه وأسرى به قلبه واشتغل به فكره ففي ساعة نام خيل له ما حل في قلبه واشتغل به فكره فنام فرآه، فقال له الخادم: قد حلفت بالطلاق، قال: طلقة واحدة وبقيت معي على اثنتين وأزيد مهرها عشرة دراهم، وأتحصل على عشرة آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت من أصناف الثياب، وثلاثة مراكب فارهة، فبهت الخادم وتعجب من ذلك، فقال له سعيد: قد صدقتك وجعلت ذلك مكافأتك على كفالتك فاستر علي، ثم طلبه المهدي لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على العسكر فلم يزل كذلك حتى مات[٩٠].

(٩٠) الاتليدي: **نوادر الخلفاء**، ج١، **ص٩٥-٩٦**.

وعلي الرغم من أن ما قصه الرجل- سعيد بن عبد الرحمن – لم تكن رؤيا باعتراف منه إنما كانت مجرد خدعه أراد بها تحقيق مكسب من الخليفة المهدي، وقد نجح في ذلك، بل أكثر من ذلك حيث إنه حظي عند المهدي، وقربه منه وقلده منصب قاضي بغداد لعسكره، وإن كانت هذه الطريقة لاختيار القضاة غير مقبولة في دولة مثل الدولة العباسية، إلا أن ما اتصف به هذا الرجل من جرأة وإقدام، وحب المغامرة، ومعرفة بنفوس وأهواء البشر، وأيضا قراءة الأشخاص في اختياره لخادم بعينه لا يفشي سره، وصلاحه وعفافه وعلو قدره الذي شُهد له بهم[٩١] قد أهلته لهذا المنصب في عهد المهدي، بل وفي عهد ابنيه الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٦-٧٨٧م) والرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)، فظل في القضاء حتي وفاته (١٩٤هـ/٨١٠م)[٩٢].

وعلى هذا المنوال، ذكر أن الخليفة المهدي قال لحاشيته: "**وصف لي يعقوب بن داوود**[٩٣] **في منامي، فقيل لي: استوزره، فلما رأيته رأيت الخلقة التي وصفت لي**"، فاتخذته وزيرا.

---

(٩١) وكيع: **أخبار القضاة**، ج٣، **ص٣٦٥**.

(٩٢) ابن سعد: **الطبقات الكبري**، ج١، **ص٤٢٦**؛ وكيع: **اخبار القضاه**، ج١، **ص٢٦٤**؛ ، حاشيه ٣؛ البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١٣، **ص٣٥٩**؛ الاتليدي: **نوادر الخلفاء**، ج١، **ص٩٥**.

(٩٣) يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان أبي عبد الله مولى عبد الله بن خازم السلمي كان والده دوود بن طهمان كاتبا للأمير نصر بن سيار، متولي خراسان من قبل الأمويين، فلما خرج هناك يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم (٩٨-١٢٥هـ/٧١٦-٧٤٣م) بعد مصرع أبيه زيد في الكوفة، ودعا الي نفسه سرا، فانضم له خلق كثير من الشيعة، وكان داود هذا يناصح يحيى سرا، حتي قبض عليه نصر بن سيبار ثم قتل وحزوا رأسه وأرسلوها إلى الشام، وصلب جسده، ووعندما ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة، طلب بدم يحيى، وتتبع قتلته فجاءه دأود مطمئنا إليه، فطالبه بمال، ثم أمنه، فلما مات دأود خرج أولاده أهل أدب وعلم، ولم يكن لهم عند بني العباس منزلة، ولم يطمعوا في خدمتهم لما قد جري لأبيهم، فأظهروا مقالة الزيدية، وانضموا إلى آل حسن، ونزحوا ظهورهم. وجال يعقوب بن دأود في البلاد، ثم صار أخوه علي بن دأود كاتبا لإبراهيم بن عبد الله الثائر بالبصرة- شهيد باخمري- ضد بني العباس، فلما قتل إبراهيم، اختفي الاخوان مدة، ثم ظفر المنصور بهذين، فسجنهما، وعندما استخلف المهدي، فمن عليهما، وكان معهما في الحبس إسحاق بن الفضل الهاشمي، فلزماه، طلب المهدي يعقوب هذا بعد أن رأه في منامه، فدخل عليه يعقوب في عباءة وعمامة قطن، فوجده من نبلاء الرجال، فعظمه المهدي، وملأ عينه، واختص به، ولم يزل في ارتقاء وتقدم حتى وزر له، ففوض إليه أزمة الأمور . للمزيد راجع: الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص١٥٦**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص ٢٤٢، ٣٤١**؛ البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١٦، **ص٢٢**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص١٠**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص١٤٧**؛ ابن الوردي: **تاريخ بن الوردي**، ج٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م)، **ص١٠**؛ ابن تغري البردي: **النجوم**، ج٢، **ص٥١٢**.

وأيا ما كانت تلك الرؤيا صادقة أو غير صادقة، فلم تكن إلا وبإلا علي العباسيين وخطرا علي سياستهم بل وعلي ملكهم، حيث استغل يعقوب هذا تلك الرؤيا وتقرب من المهدي ونال ثقته وتفضيله على من حوله، حتي أصدر المهدي له مرسوماً إلى الدواوين يقول: " أن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود " واستوزره، وفوضه أمر الخلافة، فصار ليعقوب الحل والعقد، وغلب على الأمور كلها، وقصدته الشعراء بالمدائح، وقد استغل يعقوب الأمر وأرسل إلى الشيعة الزيدية، فأتى بهم من كل مكان، وجمعهم، وولاهم أرفع المناصب في المشرق والمغرب، وفي ذلك قال الشاعر بشار بن برد:

بني أمية هبوا طال نومكم ... أن الخليفة يعقوب بن دأود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود. (٩٤)

وقد حقد عليه موالي المهدي، وسعوا به عنده، وقالوا له: أن الشرق والغرب في يد يعقوب وأصحابه، وإنما يكفيه أن يكتب إليهم فيثوروا في يوم واحد ويملكوا زمام الأمور **ويسير الأمر لإسحاق بن** الفضل الهاشمي؛ فتغير صدر الخليفة عليه، ولم تزل السعاة والوشاة بينه وبين الأمير، حتي انتبه المهدي(١٦٦ه/٧٨٢م) لخطورة الأمر، فغضب عليه

(٩٤) كانت هذه الأبيات سببا في موت بشار بن برد؛ حيث دخل يعقوب على المهدي فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى الملحد الزنديق بشاراً قد هجاك، وعندما علم المهدي كاد ينشق غيظاً وقرر الذهاب إلى البصرة بنفسه لتأديبه، فلما بلغ البطيحة سمع أذاناً في ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الأذان، فإذا بشار سكران فقال له المهدي: يا زنديق يا عاض بظر أمه، عجبت أن يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران فأمر بجلده سبعين سوطا، كانت سببا في وفاته، ولما مات ألقيت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فأخرجه إلى دجلة، فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة لدفنه؛ وأخرجت جنازته فما تبعه أحد إلا جارية سوداء سندية عجماء كانت خلف جنازته تصيح: واسيداه، ولما علم أهل البصرة هنأ بعضهم بعضاً، وحمدوا الله وتصدقوا ما كانوا قد بلوا به من لسانه.. للمزيد راجع: البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١٤، **ص١٦٤**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج١، **ص٤٢٧-٤٢٨**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٤، **ص٢٧٦**؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج١، **ص٨٧**؛ الزركلي: **الاعلام**، ج٨، **ص١٩٧-١٩٨**.

وبادر بالتخلص منه[٩٥] وبالفعل صادر أمواله وحبسه وأخذ أهل بيته وعماله وأصحابه فحبسوا وقال ابن الجوزي وغيره أنه حبس في بئر بنيت علي قبة كان يدلي إليه كل يوم رغيف وكوز من الماء ويؤذن له بأوقات الصلاة، مكث فيها خمس عشرة سنة[٩٦]. كما قص يعقوب نفسه تفاصيل ما حدث له وانقلاب المهدي عليه[٩٧] هكذا لعبت الرؤيا دورا كبيرا في صناعة القرار السياسي في الدولة العباسية حتي لو كان مخالفاً لسياستها التي قامت عليها.

(٩٥) قال يعقوب بن داود: بعث إليّ المهدي يوما، فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش بفرش مورد على بستان فيه شجر، ورءوس الشجر مع صحن المجلس، وقد اكتسى ذلك الشجر بالأزهار، فما رأيت شيئاً أحسن منه، وعنده جارية عليها نحو ذلك الفرش ما رأيت أحسن منها. فقال لي: يا يعقوب! كيف ترى مجلسنا هذا؟ قلت: على غاية الحسن، فمتع الله أمير المؤمنين به قال: هو لك بما فيه وهذه الجارية ليتم سرورك به، قال: فدعوت له، ثم قال لي: يا يعقوب، ولي إليك حاجة أحب أن تضمن لي قضاءها، قلت: الأمر لأمير المؤمنين، وعلي السمع والطاعة، فاستحلفني بالله وبرأسه، فحلفت لأعملن بما قال، فقال: هذا فلان بن فلان من ولد علي بن أبي طالب، وأحب أن تكفيني مئونته وتريحني منه وتعجل ذلك، قلت: أفعل فأخذته وأخذت الجارية وجميع ما في المجلس، وأمر لي بمائة ألف درهم، فلشدة سروري بالجارية صيرتها في مجلس بيني وبينها ست، وأدخلت العلوي إلي وسألته عن حاله، فأخبرني وإذا هو أعقل الناس، وأحسنهم إبانة عن نفسه، ثم قال: ويحك يا يعقوب، تلقى الله بدمي، وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، قلت: لا والله، فأعطاه مالا وآمن له الطريق، وأرسلت الجارية إلى المهدي تعلمه الحال فأرسل إلى الطريق، فأخذ العلوي وصاحبه والمال، فلما كان الغد استحضره المهدي وسأله عن العلوي، فأخبره بقتله، فاستحلفني بالله وبرأسه، فحلفت له، فقال: يا غلام أخرج إلينا ما في هذا البيت، فأخرج العلوي وصاحبه والمال، فبقيت متحيرا، وامتنع مني الكلام فما أدري ما أقول، فقال المهدي: قد حل لي دمك، ولكن احبسوه في المطبق ولا أذكر به، فحبست في المطبق، واتخذ لي فيه بئر، فدليت فيها، فبقيت مدة لا أعرف عددها، وأصبت ببصري. قال: فإني لكذلك إذ دعي بي، وقيل لي: سلم على أمير المؤمنين! فسلمت، قال: أي أمير المؤمنين أنا؟ قلت: المهدي، قال رحم الله المهدي قلت: فالهادي، قال: رحم الله الهادي. قلت: فالرشيد، قال: نعم! سل حاجتك. قلت: المقام بمكة، فما بقي في مستمتع لشيء ولا بلاغ، فأذن لي، فسرت إلى مكة."، ولم تطل أيامه بها حتى مات. للمزيد راجع: ابن الأثير: **الكامل**، ج٥، **ص٣٤٢- ٣٤٤**.

(٩٦) ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٩، **ص٨١**؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٧، **ص٢٦**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٤، **ص٢٧٦**.

(٩٧) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص١٥٦**؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٩، ص٨١؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٢٤٢**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص١٠**؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج٨، **ص٢٤٦-٢٤٧**؛ ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، ج٢، **ص١٠**؛ ابن تغري البردي: **النجوم**، ج٢، **ص٥١٢**؛ الزركلي: **الاعلام**، ج٨، **ص١٤٦**.

وفي العام نفسه(١٦٦هـ/٧٨٢م) أخذ المهدي البيعة لولده هارون بولاية العهد، بعد أخيه موسى الهادي، ولقبه الرشيد[٩٨]، وكانت الأمور تسير بشكل جيد لولا رؤيا رآها المهدي في منامه وأوصى بها لابنيه، وكانت هذه الرؤيا سبباً مباشراً في الخلاف بين الأخويين موسى الهادي وهارون الرشيد، ومن ثم أُربك المشهد السياسي للدولة العباسية، وكانت الرؤيا كما قال المهدي: "**رأيت في *منامي* كأني دفعت إلى موسى وإلى هارون قضيبا، فأورق من قضيب موسى أعلاه، وأورق قضيب هارون من أوله إلى آخره، فعبرت لهما أنهما يملكان معا، فأما موسى فتقل أيامه، وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة، وتكون أيامه أحسن أيام، ودهره أحسن دهر**"[٩٩].

(٩٨) وذلك عند عودته منتصرا من الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها ضد الروم والتي وصل فيها إلى أبواب القسطنطينية، والزم البيزنطيين وكان عليهم الامبراطورة ارينى Irene زوجة الملك لأون (أليون) وكان ابنها كان صغيرا قد مات أبوه وهو في حجرها، فجزعت المرأة من المسلمين وطلبت الصلح من الرشيد، مقابل هدنة ثلاث سنوات وجزية قدرت بسبعين ألف دينار تدفها سنويا للمسلمين، فوافق هارون وذلك بعد ما قتل من الروم في الوقائع أربعة وخمسين ألفا وأسر من الذراري خمسة آلاف رأس وستمائة وأربعة وأربعين رأسا، وهذا النصر الذي جعل له شهرة كبيرة في الأوساط الشعبية، ولقبه أبوه المهدي بالرشيد. للمزيد راجع: ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٢٣٨**؛ ابن العبري (غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، ت: ٦٨٥هـ): **تاريخ مختصر الدول**، ج١، تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي، (دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م)، **ص١٢٦**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص١٠**؛ ابن كثير: البداية، ج١٠، **ص١٥٦**؛ ويل ديورانت: **قصة الحضارة**، ج١٣، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، (دار الجيل، بيروت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨م) **ص٩٠**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي، ص١١٤.**

(٩٩) ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٢٦٧**؛ ابن العماد: **شذرات الذهب، ص٢١٩.**

وكان المهدي قد أوصى ابنه وولي عهده الهادي بصفته الابن الأكبر له بضرورة التصدي والقضاء على أصحاب الاثنين، وذلك عندما قدم إليه أحد الزنادقة[١٠٠] فاستتابه فلم يتب فضرب عنقه وأمر بصلبه، وقد أكد المهدي علي تلك الوصية، وذكر له أنه أمر بذلك من خلال رؤيا رأها في منامه أيضا حيث قال له في حديثه : " **يا بني إن وليت فتجرد لهذه العصابة، يعني أصحاب ماني، فإنهم يدعون إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد والعمل للآخرة، ثم بعد ذلك يخرجون الناس إلى تحريم اللحموم، ومس الماء للتطهر، وترك قتل الهوام تحرجا وتأثما، ثم يخرجون من هذا إلى عبادة اثنين، أحدهما النور، والآخر الظلمة، ثم يبيحون نكاح الأخت والبنت، والغسل بالبول، فجرد فيهم السيف، فإني رأيت جدك العباس في المنام، فقلدني سيفين، وأمرني بقتل أصحاب الاثنين**" [١٠١].

([١٠٠]) الزندقة من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، الزنادقة جمع زنديق والمصدر منه "زندقة" "الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع ببقاء الدهر، . فارسي معرب وهو بالفارسية "زند كراي" يقول بدوام بقاء الدهر زندق وزندقي' إذا كان شديد البخل، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا: ملحد ودهري" وهي تنسب الي "ماني" وإليه أضيف الزنادقة وذلك أن الفرس أتاهم "زرادشت" بكتاب يسمى "البستاه" وعمل له تفسيرا أسماه "الزند" وعمل لهذا التفسير شرحا سماه "البازند" فكل من عدل عن "البستاه" إلى "الزند" وشرحه "البازند" قالوا عنه: "زندي"؛ لأنه مؤل ومنحرف عن الظاهر من المنزل، فلما أن جاءت العرب أخذت هذا المعنى عن الفرس وقالوا: زنديق، والثنوية هم الزنادقة، وقد اختلف في تحديد الزنديق، "فمن الناس من يطلقه على ماني ومعتنقي مذهبه، ومنهم من يطلقه على فرقة خاصة قرينة لليهود والنصارى، ومنهم من يطلقه على أهل المجون والخلاعة، ومنهم من يطلقه على الجهمية والمعتزلة ومن يقول بأن القرآن مخلوق، ومنهم من يطلقه على غيرهم، فلم يكن معناها واحدا عند الناس على السواء فمعناها في أذهان الخاصة والعلماء غير معناها في أذهان العامة فكانت تطلق على من اعتنق المانوية باطنا والإسلام ظاهرا، ثم توسعوا في معناها فأطلقوها على الإباحي والملحد الذي لا دين له، وبها اتهم بشار بن برد وابن المقفع والبرامكة، محمد بن عبيد الله كاتب المهدي واعترف بذلك فقتله المهدي. للمزيد راجع: ابن النديم (أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، ت: ٤٣٨هـ): **الفهرست**، ج١، تحقيق: إبراهيم رمضان، (دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م)، **ص٤١١**؛ الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، ت: ٦٦٦هـ): **مختار الصحاح**، ج١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م)، **ص١٣٨**، مادة (ز ن د ق)؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج١٠، **ص١٤٧**، فصل الزاي؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط**، ج١، **ص٨٩١**، فصل الزاي.

([١٠١]) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج١٠، **ص٤٤٤**؛ السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت٩١١هـ): **تاريخ الخلفاء**، ج١، **تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ٢٠٠٤م).ص٢٠٣.**

وكان المهدي قبل موته قد عدل عن رأيه فيما يخص ولاية العهد وذلك لما رأى ما امتاز به هارون من كفاية عظيمة فطلب من الهادي أن يتنازل عن حقه لأخيه الأصغر هارون، وكان الهادي وقتئذ يقود جيشاً في بلاد الشرق فأبى أن يجيب أباه إلى طلبهِ، ورفض أن يطيع أمره بالعودة إلى بغداد، فخرج المهدي وهارون للقبض عليه وكان الهادي بجرجان، غير أن المهدي قد توفي في الطريق(١٦٩ه/٧٨٥م)، **وقد رأي في منامه ما يدل علي ذلك**[١٠٢].

وعندئذ رأى هارون أتباعه لنصيحة الوزير يحيى بن خالد البرمكي بأن يبايع أخاه الهادي بالخلافة، على أن يكون هو ولياً للعهد، وبالفعل تولى موسى الهادي الخلافة وتولى البيعة له أخوه هارون ببغداد[١٠٣].

وولي الهادي أمر الخلافة، غير أنه لم ينسي أبدا رؤى والده، ولا وصيته، فكان أول ما فعله هو تنفيذ وصية أبيه المهدي فيما يخص أمر أصحاب الاثنين، تلك السياسة التي رسمها له المهدي من خلال رؤياه فيهم، فأقسم الهادي بالقضاء عليهم وأمر أن يهيأ له ألف جذع؛ لصلبهم، كما اشتد في طلب الزنادقة، وتتبعهم وقتل منهم جماعة كانوا إذا نظروا إلى الناس في الطواف يهزلون ويقولون: ما أشبههم ببقر تدوس البيدر، وكان من بينهم ازدياذار كاتب يقطين بن موسى نظر إلى الناس في الطواف يهرولون فقال ما أشبههم ببقر تدوس البيدر وقد قال الشاعر فيه ...

---

(١٠٢) حيث قال لأصحابه: أتاني الساعة آت في منامي، شيخ والله لو كان في مائة ألف شيخ لعرفته، فأخذ بعضادتي الباب وهو يقول:

كأنــي بهذا القصـــر قــد بــاد أهله وأوحش منه ركنه ومنازلـــــه
وصار عميد القوم من بعد بهجــة وملك إلى قبر عليه جنادله
ولـــــــم يبـــق إلا ذكـــــره وحديثـــــــه تنادي عليه بالعويل حلائله.

وكان حين وفاته في الثالثة والأربعين من عمره. للمزيد راجع: الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص١٧٠**؛ ابن العمراني: **الانباء**، ج١، **ص٧١**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، **ص٣١٥**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٢٥٣**.

(١٠٣) الدينوري: **المعارف**، ج١، **ص٣٨٠**.

ماذا ترى في رجل كافر ... يشبه الكعبة بالبيدر

وقال آخر :

قد مات ماني منذ أعصارٍ... وقد بدا إزدايادار

حج إلى البيت أبو خالد ... مخافة القتل أو العار

وود والله أبو خالد ... لو كان بيت الله في النار

لا يقتل الحيات في دينه ... كفراً ولا العصفور في الدار

وليس يؤذى الفأر في حجره ... يقول روح الله في الفأر

فقتله الهادي وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحجاج فقتلته وقتلت حماره(١٠٤).

وكان منهم أيضا علي بن يعطى ويعقوب بن الفضل من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان قد أقر بالزندقة عند المهدي إلا انه كان مقسما أن لا يقتل هاشميا فحبسه وأوصى الهادي بقتله وبقتل ولد عمهم دأود بن علي فقتلهما(١٠٥)، وبالفعل مثل وجود الزنادقة خطرا كبيرا علي الدولة لولا تتبع المهدي لهم وتأكيده علي أبنائه بذلك، سواء كان ذلك برؤيا أو بحلم أراد تحقيقه المهدي.، ولكن الواضح هنا أن العباسيين قد استطاعوا توظيف الرؤي سياسيا ودينا بما يضمن لدولتهم الاستقرار والأمان، فكانت الرؤى ضمن مجموعة أساسيات أدت بدورها للوصول لهدف ما.

أما عن رؤيا المهدي الثانية والتي كانت في أمر الرشيد، والتي أسرها الهادي في نفسه ولم يبدها في حينها، ولكنه أشار إليها في أول خلافته، عندما جلس بين نفر من قواده، وكان الرشيد عنده، فنظر الهادي اليه وأطال في نظره ثم قال له:" يا هارون كأني بك وأنت تحدث نفسك بتمام الرؤيا، وتؤمل ما أنت منه بعيد، ومن ودون ذلك خرط

(١٠٤) الطبري: **تاريخ**، ج٨، **ص١٩٠**؛ المقدسي: **البدء**، ج٦، **ص١٠٠-١٠١**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص١٦٧**؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١، **ص٢٠٣**؛ ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج٢، **ص٣٠٧**.

(١٠٥) ابن خلدون: **تاريخ**، ج٣، **ص٢٦٩**.

القتاد".[١٠٦]- أي صعب المنال-[١٠٧].

وكان للهادي بغض شديد بالرشيد بما كان المهدي أبوهما يؤثره عليه أخيرا، ولا سيما بعد ما قصه من رؤياه في أمر الرشيد، تلك الرؤيا التي كانت سببا مباشرا في زيادة هذا البغض؛ ولذلك أجمع الهادي على خلع أخيه الرشيد والبيعة لابنه جعفر بْن موسى الهادي مكانه، وفاوض في ذلك بعض قواده فأجأبوه إلى ذلك، وقاموا بخلع هارون، وبايعوا لجعفر بْن موسى الهادي الذي مازال طفلا صغيرا، كما دسوا إلى هارون جماعة من الشيعة، فتكلموا في أمره، وتنقصوه في مجلس الجماعة، وقالوا: لا نرضى به، كما أمر الهادي إلا يشار امام الرشيد بحربة، فاجتنبه الناس وتركوه خوفا من الهادي، فلم يكن أحد يجترئ أن يسلم عليه ولا يقربه[١٠٨].

وكان يحيى بْن خالد البرمكي الفارسي يقوم بإنزال الرشيد ولا يفارقه هو وولده، وقد اراد التدخل في اقصاء الهادي عندما يريد، غير أن الهادي اتهمه بمداخلته وبعث إليه يهدده، فحضر عنده مستميتا مستضعفا في محاولة منه لابعاد الهادي عندما عزم عليه في أمر خلع الرشيد قائلا له: "يا أمير المؤمنين إن حملت الناس على نكث الأيمان فيه هانت عليهم فيمن توليه وإن بايعت لجعفر بعده كان ذلك أوثق للبيعة" وكانت لكلمات يحيي أثرها

([١٠٦]) دونه خَرْطُ القَتاد، والقتاد هو شوك كالإبَر وخرطُه: قَطْعُه، "القتاد"، شجر صلب له شوكة كالإبر، وجناه كجناة السمر، ينبت بنجد وتهامة، وفي المثل: من دون ذلك خرط القتاد. وقد ذكر ان الإبل لا تأكل القتاد إلا في عام جدب، فيجيء الرجل ويضرم فيه النار حتى يحرق شوكه ثم يرعيه إبله، ويسمى ذلك التقتيد، والتقتيد هو أن تقطع القتاد، فتحرق شوكه، فتعلفه الإبل، فتسمن عليه، وذلك عند الجدب، وهذا هو المعنى الظاهر لكنه خرج عن هذا المعنى بحكم التركيب والمجاز فصار تعبيراً اصطلاحياً عن الشيء الذي لا يُنال إلا بصعوبة بالغة.. للمزيد راجع: الخليل بن أحمد: **العين**، ج٥، **ص١١٢**، باب الدال والراء؛ الازدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: ٣٢١هـ): **جمهرة اللغة**، ج١، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م)، **ص٥٧**، مادة (خ. ر. ط)؛ الفارابي (أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، ت: ٣٥٠هـ): **معجم ديوان الأدب**، ج٢، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم انيس، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م)، **ص١١**؛ الزبيدي: **تاج العروس**، ج٩، **ص٥**؛ احمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٣، (عالم الكتب، د.م، ٢٠٠٨م)، **ص١٧٧٣**، مادة (ق. ت. د)؛ جواد علي: **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج١٣، (دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م)، **ص٦٤**.

([١٠٧]) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص٢١١**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٢٦٦**.

([١٠٨]) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص٢٠٧**؛ ابن مسكويه: **تجارب الامم** ، ج٣، **ص٤٩٠**.

علي الهادي فصدقه وكف عنه غير أن الأمر لم يقف عند ذلك، حيث عاد أولئك الذين خلعوا الرشيد من القواد والشيعة وأغروه بيحيى وأنه الذي منع الرشيد من خلع نفسه؛ فحبسه الهادي، ثم عاد وطلبه مرة أخرى لسماع رأيه وطلب النصيحة، فقال له" يا أمير المؤمنين أتظن الناس يسلمون الخلافة لابنك جعفر وهو صبي ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم وتأمن أن يسمو إليها عند ذلك أهل بيتك فتخرج من ولد أبيك والله لو لم يعقده له المهدي لكان ينبغي أن تعقده انت له حذرا من ذلك اني أرى أن تقر العهد لأخيك فإذا بلغ ابنك أتيتك بأخيك فخلع نفسه وبايع له" وكان هذا الرأي قد أراح الهادي بعض الشيء فقبل به الهادي مؤقتا وأطلق سراحه، غير أنه عاد وضيق علي أخيه هارون وأظهر له جفاءه وبسط للموالي في ذمه[١٠٩].

وكان الهادي قد عقد على قتل أخيه هارون والتخلص من يحيي البرمكي غير أن الأمور صارت علي غير ما يتمناه الهادي فقد توفي في نفس العام (١٧٠ه/٧٨٦م) وقيل انه قتل عمدا لما كان له من أمور تخص الخلافة[١١٠] وولي أمر الخلافة أخيه هارون الرشيد في نفس العام وتلك الليلة، والتي وصفها الإتليدي في نوادره بأنها كانت ليلة عظيمة لم يرى مثلها في بني العباس من قبل، حيث مات فيها خليفة- الهادي- وولي فيها خليفة- الرشيد- وولد فيها خليفة-المامون بن هارون-[١١١]، ومن ثم انتشرت رؤيا الهادي فيما يخص ولاية ابنائه وتعبيرها بقصر مدة خلافة الهادي وطول خلافة الرشيد، ومما لا

(١٠٩) ابن خلدون: **تاريخ**، ج٣، **ص٢٧١-٢٧٢**؛ العاصمي: **سمط النجوم**، ج٣، **ص٣٩٨**.

(١١٠) توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور (١٧٠ه/٧٨٦م) ، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، وكان عمره ستاً وعشرين سنة، وكان ببستانه بعيساباذ، واختلف المؤرخون في سبب وفاته، وفاته فقيل: ان امه قد سمته لما أجمع على قتل أخيه هارون الرشيد، وكان من قبل قد حجر عليه ومنعها من التدخل في امور الدولة، وكانت الخيزران مستبدة بالأمور وكانت المواكب تغدو إلى بابها فزجرهم الهادي ونهاهم عن ذلك وكلمها بكلام فج، وقيل أنه بعث إليها بسم أو طعام مسموم فأطعمت الخيزران منه كلباً فمات من وقته فعملت على قتله كانت وفاته بالسم من قبل جواري أمه الخيزران، كانت أمرتهن بقتله، وقيل أيضا انها أمرت الجواري فغمين وجهه وهو مريض، فمات، وقال البعض الاخر: كانت وفاته من قرحة كانت في جوفه، وكان الهادي طويلاً جسيماً أبيض، وكان بشفته العليا تقلص، وكان له سبعة بنين وابنتان. للمزيد راجع: الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٨، **ص٣٠٥**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص١٢**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٣، **ص٢٧٢-٢٧٣**؛ ابن تغري بردي: **النجوم**، ج٢، **ص٦٤-٦٥**.

(١١١) الأتليدي: نوادر **الخلفاء**، ج١، **ص١٠٢**.

شك فيه أن الفرس قد ساعدوا بشكل أو بآخر في ترويج تلك الرؤيا للاستفادة منها لصالح هارون الرشيد.

لم يخلو عهد الرشيد من الصراع علي السلطة بين العباسيين والعلويين الطالبين الذي رأوا أحقيتهم في الحكم، ورأوا أن العباسيين مغتصبين لهذا الحق، وبالتالي كان للرؤى والأحلام نصيب من هذا الصراع الذي استمر ما بين محاورات ومراسلات وصدام مباشر في كثير من الأحيان، وكذلك متابعته رؤسائهم الشيعة وحبسهم في سجون العباسيين، فقام الخليفة هارون الرشيد بالقبض علي أبي الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين في اعتقاد الإثنى عشرية الإمامية (١١٢)، وكان يدعى بالعبد الصالح، وكان يسكن المدينة، وكان المهدي من قبل قد أقدمه إلي بغداد وحبسه، غير أنه قد افرج عنه وأمنه وتركه يذهب إلي المدينة، وذلك بعد أن أخذ عليه المواثيق والوعود علي عدم الخروج عليه ولا علي أحد من أبنائه، وكان ذلك لرؤيا

(١١٢) الشيعة الإمامية الذين ساقوا الإمامة من علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن بالوصية ثم إلى أخيه الحسين ثم إلى ابنه علي زين العابدين ثم إلى ابنه محمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق ومن هنا افترقوا فرقتين فرقة ساقوها إلى ولده إسماعيل ويعرفونه بينهم بالإمام وهم الإسماعيلية وفرقة ساقوها إلى ابنه موسى الكاظم وهم الاثنا عشرية لوقوفهم عند الثاني عشر من الأئمة، فأما الإسماعيلية فقالوا بإمامة إسماعيل الإمام ثم إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين ، وبعد محمد المكتوم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين، وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي أظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في المغرب ومصر، (وعرفت دولتهم بالفاطمية نسبة الي فاطمة الزهراء رضي الله عنها) وللإسماعيلية فرق متعددة وألقاب كثيرة تختلف باختلاف المكان ومنهم انبثق القرامطة والحشاشون والدروز وغيرهم . ، **وأما الاثنا عشرية** فقالوا: بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق لوفاة أخيه الأكبر إسماعيل الإمام في حياة أبيهما جعفر، ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي الهادي ثم ابنه محمد الحسن العسكري ثم ابنه محمد المهدي المنتظر، الذي يمثل عندهم الإمام الثاني عشر الذي دخل سردابًا ثم اختفى (٢٦٠هـ/٨٧٤م)، وهم ينتظرون عودته. لذا فقد أطلق عليهم أيضًا الواقفة ومذهبهم هو مذهب أهل إيران اليوم٠. للمزيد راجع الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت: ٥٠٥هـ): **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، (مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت)، **ص١٣٢**؛ الشهرستاني: **الملل والنحل**، ج١، **ص١٩١**؛ البغدادي: **الفرق بين الفرق**، ج١، **ص٤٥-٤٧**؛ ابن الجوزي: **تلبيس ابليس**، ج١، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م)، **ص٩٩**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج١، **ص٢٥١-٢٥٢**.

رأها المهدي في منامه[١١٣].

وعلي الرغم من تعصب العباسيين ضد العلويين إلا أن الرؤيا التي رأها الخليفة المهدي من قبل كانت سببا في تغير سياستة العدائية ضدهم، فقربهم اليه وعفا عنهم رغم خطورة الموقف علي الدولة العباسية ومصيرها السياسي، فلم تكن سياسته المتسامحه مع العلويين بالحكيمة أو الراشده حيث ظهرت عواقبها السيئة في عهد هارون الرشيد.

ففي خلافة الرشيد خرج الشيعة الإمامية دعاة موسى الكاظم المدينة المنورة وقالوا: بانه الامام بعد موت أبيه جعفر الصادق وانضم إليهم نفر كثير، وكاد الأمر يخرج من بني العباس، فانزعج هارون الرشيد لذلك، وزاد من إزعاجه ما سمعه بنفسه من موسى الكاظم عندما ذهب إلى المدينة معتمرا(١٧٩ه/٧٩٥م) وعندما انتهى إلى القبر وقف فقال: السلام عليك يا رسول الله، يابن عم، افتخارا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبه" وكان موسي الكاظم يريد بذلك أن يذكر الرشيد بأنهم الأقرب إلي الرسول ﷺ من العباسيين فتغير وجه هارون علي الفور، وعزم علي القبض عليه، فأخذه معه من المدينة وحبسه[١١٤].

وعلي أثر ما حدث قيل: أن هارون الرشيد **قد رأي في منامه رؤيا: قال فيها: "رأيت في المنام كان حسيناً قد أتاني ومعه حربة، وقال أن خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه، وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له أن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب، وان أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك"**، فلما أتاه وأعطاه ما أمره به قال له **موسى الكاظم: رأيت في منامي أن رسول الله ﷺ ، أتاني فقال: " يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس "**

---

(١١٣) رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد " فهل عسيتم إن توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ". فأرسل الي ابي الحسن ليلاً، فجيئ به فعانقه المهدي وأجلسه إلى جانبه وقص عليه رؤياه، وطلب منه ان يؤمنه وان لا يخرج عليه أو على أحد من أولاده، فوعده بذلك، فأمر له المهدي بثلاثة آلاف دينار، ورده إلى أهله إلى المدينة. للمزيد راجع: اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص٣٠٥**.

(١١٤) ابن خلدون: **تاريخ**، ج٤، **ص٣٨**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٣٢٢**؛ ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، ج١، **ص١٩٧**.

فقلت بأبي وأمي ما أقول؟ قال لي: قل " يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً، ويا منشرها بعد الموت، اسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا اناءة لا يقوى على اناءته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني"[١١٥].

وعلي ما يبدو من الأحداث التاريخية أن هذه الرؤيا غير صحيحة؛ وما هي إلا توظيف سياسي من قبل الشيعة الإمامية، لإظهار كرامات الإمام موسي الكاظم وتأكيدا علي قربه من الرسول ﷺ، بل وانتصاره علي العباسيين حتي وهو من داخل سجنه، حيث أنه لم يثبت تاريخيا أن الإمام موسي الكاظم خرج من حبسه زمن هارون الرشيد بل العكس هو الصحيح، حيث اتفق كثير من المؤرخين[١١٦] أن موسى الكاظم قد توفي في حبسه (١٨٣ه/٧٩٩م) وقيل أن يحيى بن خالد سمه في رطب فتوفي علي الفور، ومن ثم زعم شيعته أن الإمام بعده ابنه علي الرضا.

وإن كان الشيعة حتي ذاك الوقت لم يستطيعوا إثبات حقهم المزعوم في الخلافة، أو حتى الوصول إليه مثلما رأينا من قبل زمن السفاح والمنصور والمهدي والهادي وهارون، إلا أن السياسة العباسية قد تغيرت تماما تجاه الشيعة العلوية زمن الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد(١٩٨-٢١٨ه/٨١٤-٨٣٣م)، حيث توطدت علاقته بالإمام الشيعي علي بن موسي الكاظم، فقربه اليه، واتخذ منه صاحبا وخليلا، كما زوجه ابنته أم الفضل فأصبح صهرا له، وتخطي الأمر ذلك وعهد المأمون له بأمر الخلافة من بعده وكان ذلك سنة (٢٠١ه/٨١٦م) ولقبه بالرضا من آل محمد ﷺ[١١٧].

ولم يقتصر الأمر علي هذا فحسب، بل أمر المأمون جنده بطرح السواد شعار العباسيين ولبس الثياب الخضر شعار الشيعة العلويين، وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت

([١١٥]) اليافعي: **مراة الجنان**، ج١، **ص٣٠٦**.

([١١٦]) ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٣٢٢**؛ ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، ج١، **ص١٩٧**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٤، **ص٣٨**.

([١١٧]) ابن مسكويه: **تجارب الأمم**، ج٤، **ص١٣١**؛ ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ج١، **ص١٣٤**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص٢٢**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٤، **ص١١٩**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٢، **ص٣١٠**.

الطامة الكبرى التي جزع إليها العباسيون جميعا، ولا سيما بعدما أظهر التشيع في كل ما يتعلق بأمور الدولة حتي في الاذان نفسه، فأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي ﷺ علي" ولعل هذا التغير الكامل في السياسة العباسية مع الشيعة كان نتيجة لوجوده بخراسان، وبتأثير الفرس عليه، وعلي رأسهم وزيره الفضل بن سهل(١١٨).

ونتيجة طبيعية لما حدث من المأمون، ظهر دعاة الشيعة الطالبين في كل مكان، وقاموا بثورات واسعة المدى وكاد أمر الخلافة العباسية علي الانتهاء، حيث استطاع العلويين مؤقتًا أن يحتلوا البصرة وواسط والحجاز واليمن في سنة(٢٠٠هـ/٨١٥م) وكان المأمون يومئذ بخراسان لم يدخل العراق بعد مقتل أخيه الأمين (١٩٣-١٩٨ه/٨٠٩-٨١٤م) حيث لم يكن مطمئنًا لأهل بغداد أنصار أخيه، بالإضافة إلي رغبة الفرس لنقل الحاضرة العباسية من بغداد إلى خراسان(١١٩).

وبالفعل تأزمت الأمور ونكر العباسيون ذلك عليه، غضبا من إخراج الخلافة من ولد العباس للشيعة، ولتركه لباس آبائه من السواد، فخرجوا عليه وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي ببغداد ولقبوه بالمبارك، فادرك المأمون خطورة الموقف السياسي، فصار من خراسان متوجها إلي بغداد، وعلي الرضا بصحبته، غير أن علي الرضا قد توفي في الطريق (٢٠٣ه/٨١٨م) ودفنه المأمون بطوس(١٢٠)، وقيل أن المأمون سمه ليتخلص من تلك الفتنة ويعيد سطوة العباسيين مرة اخري **فعاد إلي بغداد وعادت له الخلافة وعاد السواد مرة أخرى**(١٢١).

---

(١١٨) ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٤٨٤**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٤، **ص٣٨-٣٩**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي، ص١٤٣، ١٤٧.**

(١١٩) ابن خياط: **طبقات خليفة**، ج١، **ص٤٦٨-٤٦٩**؛ الدينوري: **المعارف**، ج١، **ص٣٨٧**؛ مسكويه: **تجارب الأمم**، ح٤، **ص١١٤**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج١٤، **ص٥**؛ العاصمي: **سمط النجوم**، ج٤، **ص١٤٤.**

(١٢٠) طوس بضم أوّله، وسين مهملة: مدينة معروفة ما بين الرّيّ ونيسابور، في من اعمال خراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبها قبر عليّ بن موسى الرّضا وقبر هارون الرشيد.للمزيد راجع: البكري: **معجم ما استعجم**، ج٣، **ص٨٩٨**؛ياقوت الحموي: **البلدان**، ج٤، **ص٤٩.**

(١٢١) وانكر ابن الاثير وابن خلدون وغيرهم ذلك علي المأمون، قائلا: "لا يصح ذلك لنزاهة المأمون من اراقة الدماء بالباطل سيما دماء أهل البيت" ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٤٨٤، ٤٩٤، ٥٠٤**؛ ابن خلدون: **تاريخ**، ج٤، **ص٣٨-٣٩**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي، ص١٤٧.**

هكذا وكما اتضح من الأحداث التاريخية سابقة الذكر، أنه لم يكن عهد إبني الرشيد الأمين والمأمون بحاجة إلي توظيف سياسي لرؤيا من الرؤى، فقد قتل الأول وهو يقود غمار الحرب السياسية مع اخيه تلك الحرب التي كانت بمثابة الحرب بين كل من الفرس والعرب، وبانتصار الفرس وصل العلويون الشيعة إلي سدة الحكم باعتراف رسمي من الخليفة المأمون نفسه، فاقتصر عهد الأمين من حيث ذكر الرؤي والأحلام علي رؤيا رأها قبل قتله يشير إلي انتهاء حياته(١٢٢).

وجاء عهد الخليفة أبي إسحاق محمد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م)، بكل ما تميز به من قوة وشجاعة وشهامة، ظهرت جليا في حروبه ضد الروم ونصرة المسلمين، إلا أن فترة حكمه مثلت مرحلة هدوء نسبي خالية من التوظيف السياسي للرؤى والأحلام، حيث انشغل ببناء حاضرة جديدة، انتقل إليها بجنده الأتراك الذي اهتم بجلبهم من أقاليم ما وراء النهر، في محاولة منه لتقليص الصراع العربي الفارسي، فانتقل بهم إلى الحاضرة الجديدة "سر من رأي" التي ابتناها لهم عندما ضاقت بهم بغداد؛ ومن ثم كانت خلافته تحولا جوهريا في السياسة العباسية، ولا سيما أنه أول من أضيف إلى لقبه اسم الله تعالى، **غير أنه** جد في تأييده للمعتزلة وفي رأيهم بالقول بخلق القران الكريم، **وعلى ما يبدو أن ذلك تنفيذاً لوصية أخيه المأمون**(١٢٣).

أما الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢ه/٨٤٢-٨٤٧م) فكان من أشد الناس في القول بخلق القران، وكان يدعو إليه ليلا ونهارا، سرا وجهارا؛ اعتمادا على ما كان أبوه المعتصم وعمه المأمون، فيما عرف من قبل بفتنة خلق القران الكريم، فقد اشتد الواثق في

---

(١٢٢) عندما حاصرت قوات المأمون بغداد وأراد الأمين طلب الأمان وتسليم نفسه لأحد القادتين، أما هرثمه بن اعين أو طاهر بن الحسين، وقد اشار عليه خاصته ان يسلم نفسه لطاهر بن الحسين فرفض قائلاً: أنا أكره طاهرا، لاني **رأيت في منامي** كأني قائم على حائط من آجر شاهق في السماء، عريض الأساس، لم أر مثله في الطول والعرض، وعلي سوادي، ومنطقي، وسيفي، وكان طاهر في أصل ذلك الحائط، فما زال يضربه حتى سقط، وسقطت، وطارت قلنسوتي عن رأسي، فأنا أتطير منه وأكرهه، وهرثمة مولانا، وهو بمنزلة الوالد، وانا أشد أنسا به وثقة إليه. للمزيد راجع: ابن الاثير: **الكامل**، ج٥، **ص٤٤٨-٤٤٩**.

(١٢٣) ابن قتيبة: **المعارف**، المقدمة، **ص٣٠**؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٩، **ص١٢٠-١٢٢**؛ ابن العمراني: **الانباء**، ج١، **ص١٠٤-١٠٦**؛ أبو الفداء: **المختصر**، ج٢، **ص٣٥**؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١، **ص٢٤٣**؛ العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي**، **ص١٧١**.

طلب كل من يقول: بأن القرآن غير مخلوق، وانه كلام منزل من الله عز وجل، هذا الأمر الذي كاد أن يقضي علي خلافته وخلعه، ففي عام (٢٣١ه/٨٤٦م) قام الخليفة هارون الواثق بقتل الإمام أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، وكان من كبار العلماء في بغداد، وكان ممن يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق(١٢٤).

وقد التف حوله جماعة من أهل بغداد وبايعوه في السر على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته إلى القول بخلق القران، فقبض الخليفة عليه بعد أن عرف أمر ه(١٢٥) فأعد لهم الواثق مجلسا عامّا وأحضر القاضي أحمد بن أبى دُؤاد(١٢٦)– وكان من المعتزلة ليمتحنوا امام الناس، وأحضر القوم

(١٢٤) ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي أبي جعفر البغدادي، ت: ٢٤٥هـ): **المحبر**، ج١، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت)، **ص٤٨٩-٤٩٠**؛ الطبري: **تاريخ الطبري، ص١٣٥**، ابن مسكويه: **تجارب**، ج٤، **ص٢٧٩**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، **ص١٦٥**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج١٤، **ص٣١١**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج١٧، **ص٥٧**.

(١٢٥) ولما كان شهر شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لأحمد بن نصر الخزاعي في السر على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته، ودعوته إلى القول بخلق القران. فتواعدوا على انه في الليلة الثالثة من شهر شعبان وهي ليلة الجمعة يضرب طبل في الليل، فيجتمع الناس الذين بايعوا في مكان اتفقوا عليه، وانفق طالب وأبو هارون في أصحابه دينارا دينارا، فكان في جملة من أعطوه رجلان من بني أشرس، وكانا يتعاطيان الشراب فلماكانت ليلة الخميس شربا في قوم من أصحابهم، واعتقدا ان تلك الليلة هي ليلة الوعد، وكان ذلك قبله بليلة، فقاما يضربان على طبل في الليل؛ ليجتمع إليهما الناس، فلم يجئ أحد وانخرم النظام، وسمع الحرس في الليل، فأعلموا نائب السلطنة وهو محمد بن إبراهيم بن مصعب نائب أخيه إسحاق بن إبراهيم ؛ لغيبته عن بغداد فأصبح الناس متخبطين، واجتهد نائب السلطنة على إحضار ذينك الرجلين فأحضرا فعاقبهما، فأقرا على أحمد بن نصر في الحال فطلبه، وأخذ خادما له فاستقره، فأقر بما أقر به الرجلان. للمزيد راجع: ابن الاثير: **الكامل**، ج١٤، **ص٣١١-٣١٢**.

(١٢٦) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، عبد الله القاضي، الأياديّ البَصْرِيُّ ثم البَغْداديُّ. واسم أبيه: الفَرَج ولى القضاء للمعتصم وللواثق بالله، ولي قضاء جميع البلاد الإسلامية من مشارقها ومغاربها، وكان جميع القضاة في عصره يحكمون بحكم النيابة عنه، ولم يكن هذا الأمر إلا لاثنين فقط أولهما أبو يوسف في خلافة الرشيد، حيث ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء هم المهدي، والهادي، والرشيد، وكان إليه توليه القضاء بالمشرق والمغرب، وكان أول من خوطب بقاضي القضاة، وثانيهما أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن مالك الايادي في خلافة المعتصم، وكان الاخير مصرِّحًا بمذهب الجَهْميّة، داعية إلى القول بخلق القران. وكان موصوفًا بالجُود والسّخاء، وحسن الخُلق، وغزارة الأدب، حتي قيل انه: أكرم من كان في دولة بني العبّاس البرامكة، ولد ابن أبي دؤاد بالبصرة سنة (١٦٠ه/٧٧٧م)، وتوفي (٢٤٠ه/٨٥٤م) للمزيد راجع: ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، **ص٢٧٣**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ح٥، **ص٧٥٨**؛ عبد الحي الكتاني: **التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، ج١، تحقيق: عبد الله الخالدي، (دار الأرقم، بيروت، ط٢، د.ت)، **ص٢٢٦**.

وحضر معهم أحمد بن نصر، غير أن الواثق لم يناظرهم فى الشغب الذي حدث منهم، ولا في الخروج عليه، ولكنه امتحنه في قضية خلق القران من عدمه، ولما اقر احمد بن نصر بما لا يوافق السلطان قام بقتله وصلبه– في سأمراء– بعد أن اتهمه بالكفر والزندقة وعدم القول بخلق القران. (١٢٧)

وعليه قرر قتله؛ فضرب عنقه، وحز رأسه، وحمل معترضا حتى أتي به الحظيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها، وفي رجليه زوج قيود، وعليه سرأويل، وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما، وفي الجانب الغربي أياما، وعنده الحرس في الليل والنهار وفي أذنه رقعة مكتوب فيها: "هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر، ممن قتل على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القران، ونفي التشبيه، وعرض عليه التوبة، ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح، فالحمد لله الذي عجله إلى ناره وأليم عقابه بالكفر، فاستحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه" ثم أمر الخليفة الواثق بتتبع رءوس أصحابه، فأخذ منهم نحوا من سبعة وعشرين رجلا، فأودعوا في السجون وسموا الظلمة، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد، ولم يجر عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين.(١٢٨)

لم يكن ماحدث من الواثق بأحمد بن نصر وأصحابه بالأمر الهين علي كثير من الناس، فقد كان الشغل الشاغل لهم وحديثهم غير المنقطع ليلا ونهارا، حتي روي: **أن أحد الناس سمع أحمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه، يقول رأسه: لا إله إلا الله، بينما سمعه البعض الآخر ، ورأسه مصلوب يقرأ على الجذع ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾**(١٢٩) ورآه بعضهم في منامه فقال له: **ما فعل بك ربك؟ فقال:**

(١٢٧) ابن مسكويه: **تجارب الأمم**، ج٤، **ص٢٨٠-٢٨١**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج١٤، **ص٣١٢**.

(١٢٨) التميمي (محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي، ت: ٣٣٣هـ): **المحن**، ج١، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، (دار العلوم، السعودية، ١٩٨٤م)، **ص٢٦٩**؛ ابن الاثير: **الكامل**، ج١٤، **ص٣١٥**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص٣٢٧-٣٢٨**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٢٥، **ص٧٨١**؛ ابن العماد: **شذرات**، ج٣، **ص١٤٠-١٤١**.

(١٢٩) سورة العنكبوت: اية (١).

ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله عز وجل فضحك إلي(١٣٠).

وذكر أيضا أن أحدهم رآه في المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج، فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا اني كنت مغموما ثلاثة أيام، فقلت: ولم؟ قال: كان رسول الله ﷺ مر بي، فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رسول الله، قتلت على الحق أم على الباطل؟ قال: أنت على الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك أستحي منك(١٣١).

ولم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد حتى (٢٣٧هـ/٨٥١م) فجمع بين رأسه وجثته ودفن بالجانب الشرقي من بغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية، وذلك بأمر من المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م) الذي ولي الخلافة بعد أخيه الواثق بالله(١٣٢).

ومما سبق يتضح أن: ما ذكر من رؤى وأحلام والتي لم تكن لشخص بعينه، ولكنها كانت لاكثر من شخص، وهذا يدل علي مدي انشغال الناس بهذا الأمر وكثرة الحديث فيه، وكذلك كثرة ما ضاقت بهم صدورهم من ظلم واضطهاد وتعذيب وتنكيل لعلماء الأمة الذين وقفوا صامدين في وجه الخليفة لنصرة الإسلام والمسلمين، وكذلك هي في مضمونها تحمل توظيفا سياسيا وانعكاسا لمدي الظلم السياسي للحاكم السابق وترويجا من أهل السنة للحاكم القادم (المتوكل علي الله).

وكان المتوكل رأى في منامه – في حياة أخيه الواثق وقبل أن يلي الخلافة– سكرا سليمانيا قد نزل عليه من السماء مكتوب عليه: «جعفر المتوكل على الله» فعبرها له اصحابه بأنها الخلافة فبلغ ذلك أخاه الواثق فسجنه حينا ثم أرسله، وحبس عددا من اصحابه وضيق عليهم، فكانت رؤياه سبب حبسه، حيث كان الواثق يريد أن لا يشاركه

(١٣٠) ابن الاثير: **الكامل**، ج١٤، **ص٣١٦- ٣١٧.**
(١٣١) ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، **ص١٦٩**؛ ابن كثير: البداية، ج١٠، ص٣٣٦؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج٢٧، **ص٣٤٢**؛ العاصمي: **سمط النجوم**، ج٣، **ص٤٥٨.**
(١٣٢) المتوكل كما قيل من خيار الخلفاء؛ لانه أحسن الصنيع لأهل السنة، بخلاف أخيه الواثق، وأبيه المعتصم، وعمه المأمون فانهم أساءوا إلى أهل السنة للمزيد راجع: ابن كثير: **البداية**، ج١٤، **ص٣١٧.**

أحد في حكمه، كما انه كان يريد أن يسير الأمر من بعده لابنه محمد وكان محمدا مازال طفلا صغيرا[١٣٣].

وكانت تلك الرؤيا أيضا سبب تسميته بالمتوكل علي الله، وربما لجأ المتوكل إلي قص تلك الرؤيا لتوظيفها سياسا؛ وذلك ليحتفظ بلقب اختاره لنفسه بعيدا عن تحكم الاتراك الذين سيطروا علي مقاليد الامور بل واتوا به هو نفسه إلي السلطة، ومن ثم اصبحت الرؤي والاحلام توظف سياسيا لاقرار الخليفة من عدمه علي سدة الحكم، بعد أن كانت توظف لاقرار العباسين في الحكم العباسي من غيره[١٣٤].

وقد انتشرت رؤيا أخرى اشاع المتوكل علي الله أنه قد رآها حيث قال:" ***رأيت*** ﷺ ***في المنام*** **فقمت إليه، فقال لي: تقوم إلي وأنت خليفة،** وقد فسرت له: بانها البشارة وأن قيامه إلى رسول الله ﷺ، وهي قيامه بالسنة، ووعد بأنه من الخلفاء، فسر المتوكل بذلك"[١٣٥] وإن كانت تلك الرؤيا بهذا الشكل في مضمونها وتعبيرها تحمل توظيفا سياسيا اخر يوضح سياسة المتوكل علي الله في البعد عن سياسة سابقيه ممن تولوا قضية خلق القران وما ترتب عليها من أحداث كادت أن تقضي على الأمة، ومن ثم سياسته في إحياء للسنة.

وقد وظف أهل السنة تلك الرؤيا توظيفا يخدم قضيتهم، وفي ذلك قالوا: أن إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول: أن الخلفاء ثلاثة، أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة

---

(١٣٣) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٩، **ص١٥٥**؛ البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج٨، **ص٤٥**، ابن الاثير: **الكامل**، ج٦، **ص١١٠**؛ ابن كثير: **البداية**، ج١٠، **ص٣٤٦**.

(١٣٤) حيث اجتمع كل من وصيف التركي، وأحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن عبد الملك، وأحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير وعمر بن فرج ، فعزم أكثرهم على تولية محمد بن الواثق، فأحضروه وهو غلام قصير، فقال قاضي القضاة أحمدبن أبي دؤاد: أما تتقون الله، كيف تولون مثل هذا الخلافة؟ فارسلوا إلى جعفر بن المعتصم فأحضروه، فقام ابن أبي دؤاد فألبسه الطويلة ودراعة، وعممه بيده على الطويلة، وقبل بين عينيه، وقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين. ثم غسل الواثق، وصلى عليه المتوكل ودفن، فاقر علي أمر الخلافة، وقال محمد بن عبد الملك: نسميه المنتصر، وخاض الناس في ذلك، غير أن المتوكل حدث أحمد بن أبي دؤاد بما رأى في منامه فوجده موافقا، فأمضى وكتب به إلى الآفاق للمزيد راجع: ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، **ص١٧٨-١٧٩**.

(١٣٥) الطبري: **تاريخ الطبري**، ج٩، **ص١٥٥**؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، **ص١٧٩**؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١١، **ص٢٥٦**.

حتى استجأبوا، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة، وقال ايضا جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل، وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به يرد المظالم، وجاء الله بالمتوكل يردّ الدّين، وبناء علي ذلك فقد عينه المتوكل علي الله أمر القضاء بسأمراء وبغداد[١٣٦] ولعل تلك الرؤيا قد جاءت في هذا الوقت تحديدا لإقرار أمر المتوكل علي الخلافة، وتهيئة العقول للعودة إلي سنة رسول الله ﷺ بعد فترة عناء عاشها المسلمون في فتنة خلق القران.

هكذا كان للرؤى والأحلام دور كبير في التوظيف السياسي للدولة العباسية في عصرها الأول، سواء كان ذلك بغرض الوصول إلى الحكم، أو للتخلص من منافسيها عليه.

(١٣٦) ابن الجوزي: **المنتظم،** ج١١، **ص١٨٠**؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام،** ج١٨، **ص١٩٦-١٩٧**؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء،** ج٩، **ص٤٤٤**؛ ابن تغري بردي: **النجوم،** ج٢، **ص٣٢٥**؛ البغدادي: **تاريخ بغداد،** ج٨، **ص٤٥**؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق،** ج٧٢، **ص١٥٩-١٦٠**؛ ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون، ت٧٦٤هـ): **فوات الوفيات،** ج١، تحقيق، إحسان عباس،(دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م)، **ص٣٩٠.**

الخاتمة

وفي النهاية ومن خلال هذه الدراسة نخرج بعدة استنتاجات مهمة، نذكرها علي النحو التالي:

- يعد علم الرؤي والأحلام من العلوم المهمة في الدولة الإسلامية التي شغلت بال العلماء والفقهاء نظرا لأهميتها فيما تحويه من أسرار خفية، ولكونها جزء من المكنون الفكري والعقائدي للمسلمين وكذلك لكون الصالح منها، جزء من النّبوة.
- تنقسم الرؤى إلى أنواع ثلاث، الرؤيا الصالحة وهي بشرى من الله عز وجل، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا ما يحدث المرء به نفسه.
- كذلك يعد علم التعبير من العلوم الفقهية، التي تعتمد علي علم ودراية بالغة لابد أن تتوفر في المعبر.
- علي الرغم من أهمية الرؤيا وكذا أهمية تعبيرها إلا أنها لا تعد مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي حتي وإن حملت بين طياتها غيبا.
- لعبت الرؤي والاحلام دورا مهما في وصول العباسيين للحكم، سواء في الطور السري أو العلني، كذلك اثناء حكمهم، فكانت وسيلة مهمة من الوسائل التي استخدمتها الدولة العباسية سياسيا.
- كانت الرؤيا بمثابة إعداد وتهيئة العقول التي أهلت العباسيين لنشر بذور أفكارهم بين الجميع حتي يتسني لهم حصد نتاج هذه الأفكار، ومن ثم كانت الرؤيا سببًا رئيسًا في تحقيق مكاسب سياسة واقعية، ونجحت الدولة العباسية بشكل كبير في توظيف الرؤى والأحلام توظيفا سياسيا أدى بها إلى الوصول إلي حكم العالم الاسلامي.
- إن محاولة اثبات صلاح الرائي يؤدى إلى نوع من المصداقية في حديثه عن رؤياه وتعبيرها، وهذا ما حاول العباسيون فعله عندما اثبتوا أنهم ورثة الحكم الشرعي، ودولة النبوة.
- أثبتت الدراسة أن أول من رغب في الخلافة من بني العباس هو عبد الله بن العباس، وأول من جهر بهذا المكنون كان علي بن عبد الله بن العباس.
- أجاد العباسيون استخدام الرؤى والأحلام في الهيمنة علي الرأي العام وتبرير الافعال

والأحداث فكانت بمثابة الإعلام السياسي الذي ساهم بشكل كبير في تهيئة المجتمع الاسلامي ولا سيما مشرقة، بشكل يخلق حالة من التفكير الجمعي تجاه رغبة ومراد العباسيين.

- استعان العباسيون في وصولهم للحكم بالتوظيف السياسي الجيد للرؤى والأحلام، فكانت البداية والترويج لفكرة نقل الحكم إليهم عن طريق رؤيا رآها علي بن عبد الله في منامه، ثم وصار العباسيون علي خطاه في ذلك.
- أثبتت الدراسة أن الرؤي التي استخدمها العباسيون حملت دلالات ورموز، بعضها حمل الشكل الديني وحمل الآخر الشكل السياسي، بينما حمل البعض الآخر الشكل الإجتماعي، وقد برع العباسيون في توظيفها سواء بحق أو بغير حق لتحقيق مآرب سياسية.
- لم يقتصر التوظيف السياسي للرؤي والأحلام علي العباسيين فحسب، بل لجأ الشيعة إلي هذا السلاح لمواجهة ادعاءات العباسيين،غير أن الطابع الغالب علي الرؤي العباسية هو الغلاف الديني المحاط بالقوة والعنف، بينما ارتكزت الرؤي الشيعية علي الاطار الديني البحت.
- كذلك لم يقتصر أمر التوظيف السياسي للرؤي والأحلام علي العباسيين والشيعة فحسب بل استخدمها بعض القادة للوصول لأغراضهم كما فعل أبو مسلم الخراساني.
- كانت الرؤى والأحلام وما زالت وستظل تشغل بال الكثير من الساسة وكذلك البسطاء، لما فيها من تحقيق الاحلام، والوصول إلي السلطة، أو الخلاص من السطوة ، أو ما فيها من التنفيس عن ما في المكنون. ورغبة في المأمول.

تم بحمد الله وفضله

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١- الإتليدي (محمد دياب، ت: قبل القرن الثاني عشر الهجري/التاسع عشرالميلادي): **نوادر الخلفاء= إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢- ابن الأثير(مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: ٦٠٦ه/١٢٠٩م): **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٧٩م).

٣- _____: **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، (مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، د.ت).

٤- ابن الاثير (عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: **عمر عبد السلام تدمري**، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م).

٥- الأزدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م): **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م).

٦- الاسفراييني (طاهر بن محمد أبو المظفر، ت: ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م): **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكي**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٣م).

٧- الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، ت: ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م): **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين**، تصحيح: هلموت ريتر، (دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ١٩٨٠م).

٨- البخاري:(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، ت: ٢٥٦ه/ ٨٦٩م): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ٢٠٠١م).

٩- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م).

١٠- البصري (معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة نزيل اليمن، ت: ١٥٣هـ/ ٧٧٠م): **الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٣هـ).

١١- البغوي(محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، ت: ٥١٦ه/ ١١٢٢مـ): **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشأويش، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م).

١٢- البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ت: ٤٨٧ه/ ١٠٩٤مـ):

معجم ما استعجم، (عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣هـ).
١٣- البيهقي(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): **السنن الكبري**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).
١٤- الترمذي (محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ت: ٢٧٩ه/ ٨٩٢مـ): **الجامع الكبير= سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م).
١٥- ابن تغري بردي(جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، ت٨٧٤ه/ ١٤٦٩م): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تعليق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).
١٦- _____: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت).
١٧- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧ه/١٢٠٠مـ): **كشف المشكل في حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (دار الوطن، الرياض، د.ت).
١٨- _____: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).
١٩- _____: **تلبيس ابليس**، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م).
٢٠- أبو حاتم البستي (محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي حاتم، ت: ٣٥٤ه/ ٩٦٥مـ): **مشاهير علماء الصحابة وأعلام فقهاء الأقطار**، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٩١م).
٢١- _____: **الثقات**، (دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣م).
٢٢- ابن أبي حاتم الرازي (أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ت: ٣٢٧هـ/٩٤٨م): **الجرح والتعديل**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م).
٢٣- ابن حجر العسقلاني(أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، ت:٨٥٢ه/ ١٤٤٨م): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه).
٢٤- _____: الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ه).
٢٥- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي القرطبي الظاهري، ت: ٤٥٦ه/١٠٦٣مـ): **الفصل في الملل والأهواء النحل**، (مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت).
٢٦- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت:٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)**:** **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م).
٢٧- **الإمام أحمد بن حنبل**(أبو عبد الله احمد بن احمد بن محمد الشيباني، ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م): **المسند** ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥)

٢٨- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر= تاريخ ابن خلدون**، تحقيق: خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م).

٢٩- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي، ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس(دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م).

٣٠- خليفة بن خياط (أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ت: ٢٤٠ه/٨٥٤مـ): **طبقات خليفة**، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٣م).

٣١- الخليل بن احمد (أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: ١٧٠هـ): **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (مكتبة الهلال، بغداد، ١٩٨٥م).

٣٢- الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن دأود، ت٢٨٢ه): **الأخبار الطوال**، (السعادة، مصر، ١٣٣٠ه).

٣٣- الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي، ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م).

٣٤- أبو دأود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م): **سنن أبي دأود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، بيروت، د.ت)، ص٣٢١، (٣٦٥٧).

٣٥- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت٧٤٨ه/ ١٣٧٤مـ): **تاريخ الاسلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م).

٣٦- _____: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م).

٣٧- _____: **العرش**، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م).

٣٨- الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م).

٣٩- الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت).

٤٠- ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): **الطبقات الكبري**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية ،

بيروت، ١٩٩٠م).
٤١- السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت٩١١هـ/١٥٠٥م): **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ٢٠٠٤م).
٤٢- الشاطبي (إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، ت: ٧٩٠هـ/١٣٨٨مـ): **الاعتصام**، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، (دار ابن عفان، السعودية، ١٩٩٢م).
٤٣- ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢مـ): **فوات الوفيات**، تحقيق، إحسان عباس،(دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م).
٤٤- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): **الملل والنحل**، تحقيق،عبد العزيز محمد الوكيل، (مؤسسة الحلبي،القاهرة، ١٩٦٨م).
٤٥- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢مـ) : **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م).
٤٦- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠مـ): **الروض الداني= المعجم الصغير**، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥).
٤٧- الطبري(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): **جامع البيان في تأويل القران**، ج١٥، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٠م).
٤٨- _____: **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م).
٤٩- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م).
٥٠- _____: **التمهيد لما في الموطأمن المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ).
٥١- ابن عبد الحق (عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨مـ): **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ).
٥٢- عبد القاهر البغدادي (بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧مـ): **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧).
٥٣- ابن العبري (غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي، (دار الشرق،

بيروت،١٩٩٢م).
٥٤- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: ٢٧٦ه/ ٨٨٩مـ): **تأويل مختلف الحديث**، (المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، ١٩٩٩م).
٥٥- العاصمي(عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، ت١١١١م/ ١٦٩٩م)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد، على معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).
٥٦- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت٥٧١هـ/١١٧٥م): **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد العمري،(دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).
٥٧- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، ت: نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ١٤١٢ه، د.م.)
٥٨- ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت١٠٨٩ه/ ١٦٧٨م): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م).
٥٩- ابن العمراني(محمد بن علي بن محمد، ت٥٨٠ه/١١٨٤م): **الانباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق قاسم السأمر ائي، (دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م).
٦٠- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت: ٥٠٥ه/١١١١مـ): **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، (مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت).
٦١- الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، ت: ٣٥٠هـ/ ٩٦١م): **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم انيس، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م).
٦٢- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب، ت: ٧٣٢ه/١٣٣١م): **المختصر في أخبار البشر**، (المطبعة الحسينية، مصر، د.ت).
٦٣- الفسوي(أبو يوسف يعقوب بن سفيان، ت٢٧٧ه/ ٨٩٠م): **المعرفة والتاريخ**، رواية: عبد الله بن جعفر النحوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠ه).
٦٤- الفيروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م): **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م).
٦٥- أبو القاسم البغوي (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سأبور بن شاهنشاه، ت: ٣١٧/ ٩٢٩مـ): **معجم الصحابة**، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، (مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٠٠م).
٦٦- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت٢٧٦ه/ ٨٨٩م): **المعارف لابن قتيبة**، تحقيق ثروت عكاشة، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م).
٦٧- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي

شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ه/ ١٢٧٢م): **الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي،** تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية ،القاهرة، ١٩٦٤م).
٦٨- ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ت٧٤٤ه/١٣٤٣م**):** **البداية والنهاية،** (دار هجر، مصر، ١٩٩٨م).
٦٩- ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م): **سنن ابن ماجة،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت).
٧٠- ابن مالك (ابن انس بن مالك بن عأمر الأصبحي المدني، ت: ١٧٩ه/٧٩٥مـ): **موطأ الإمام مالك،** تحقيق ، بشار عواد معروف، محمود خليل، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م).
٧١- مجهول(ت القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي): **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده،** تحقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، (دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م).
٧٢- المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين بن على، ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): **التنبيه والاشراف،** تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (دار الصاوي، القاهرة، د.ت).
٧٣- ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ت٤٢١ه/١٠٣٠مـ**): تجارب الأمم وتعاقب الهمم،** تحقيق: سيد كسروي حسن،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).
٧٤- مسلم (ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسأبوري، ت: ٢٦١ه/ ٨٧٤مـ): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت).
٧٥- ابن مفلح (محمد بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، ت: ٧٦٣ه/١٣٦١مـ): **الآداب الشرعية والمنح المرعية،**(عالم الكتب، القاهرة، د.ت).
٧٦- المزي (جمال الدين ابن ابي الحجاج يوسف، ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٣٥، تحقيق: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م).
٧٧- المقدسي(المطهر بن طاهر، ت٣٥٥ه/ ٩٦٥م): **البدء والتاريخ،** (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت).
٧٨- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعى الإفريقى، ت:٧١١ه/ ١٣١١مـ): **لسان العرب،** (دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ).
٧٩- الهيثمي (أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م).
٨٠- ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين المعري الكندي البكري القرشي، ت: ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م): **الالفية الوردية في عالم تعبير الرؤى والأحلام،** تحقيق، أبو عمرو عبد الكريم بن احمد العمري، (دار الآثار

للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م).
٨١- _____: **تاريخ بن الوردي**، ج٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م).
٨٢- وكيع (أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي، ت: ٣٠٦ه/ ٩١٨م): **أخبار القضاة**، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧م).
٨٣- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، ت: ٤٣٨ه/ ٩٤٩مـ): **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م).
٨٤- اليافعي(أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، ت: ٧٦٨ه/ ١٣٦٦مـ): **مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
٨٥- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، ت٦٢٦ه/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ج٢،(دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م).

ثانيًا : المراجع:

٨٦- أحمد مختار العباي: **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (دار النهضة العربية، بيروت، د.ت).
٨٧- احمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م).
٨٨- أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري: **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (كتاب العلم)**، (إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند، ١٩٨٤م)
٨٩- جواد علي: **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، (دار الساقي، ٢٠٠١م).
٩٠- حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري: **الرؤيا**، ، (دار اللواء، القاهرة، ١٤١٢ه).
٩١- خير الدين الزركلي: **الأعلام**، (دار العلم، بيروت، ٢٠٠٢م).
٩٢- عبد الحي الكتاني: **التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (دار الأرقم، بيروت، د.ت).
٩٣- أبو عبيده مشور بن حسن وآخرون: **المقدمات والممهدات السلفيات في تفسير الرؤي والمنامات**، (دار الامام مالك، مؤسسة الريان، الولايات المتحدة، ابو ظبي، ٢٠٠٧م).
٩٤- محمد الخضري: **الدولة العباسية**، (مؤسسة المختارللنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م
٩٥- محمد بن فهد بن ابراهيم الوعدان: **ضوابط الرؤيا**، (دار كنوز اشبيلية للنشر، للنشر والتوزيع، الرياض،٢٠٠٧م).
٩٦- ويل ديورانت: **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، (دار الجيل، بيروت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨م).